الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات قسم الأدب واللغة العربية

دراسة المضمون الروائي لرواية "باب السبت" لـ

- عبد القادر مهداوي -

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة اللسانس (ل.م.د)في الأدب واللغة العربية تخصص: نقد

- إعداد الطالبات:

- إشراف الدكتور:

عبد الكريم شبرو

إيمان قادي

إيمان نوي

مروى جدي

حياة جويدة أحمد

الموسم الجامعي:1437/1436هـ - 2016/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلْ اِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ

عَمَلَكُمْ وَرَسُوْلُهٗ وَالْمُؤْمِنُوْنَ ﴾

سورة التوبة105

شكر وتقدير

الحمد لله بجميع المحامد الذي أمدنا بالصبر ووفقنا لإتمام عملنا هذا فكان خير معين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث إلى خير الأمم وعلى آله وصحبه مفاتيح الحكم ومصابيح الظلم وبعد :

إن كان من شكر وتقدير فللواحد القدير الذي ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، ثم نتقدم بكامل شكرنا الجزيل للأستاذ الكريم **"عبد الكريم شبرو"**

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان له يد العون في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد .

إهـــداء:

أهدي ثمرة هذا العمل إلى:

أغلى كنز عندي أملكه في الوجود . . .إلى من تعبت لراحتي . . .إلى التي علمتني أن الحياة كفاح وصبر وتضحية . . .إلى التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم " الجنة تحت أقدام الأمهات" . . .إلى التي بفضلها وبفضل دعواتها نلت النجاح. . .**أمي الغالية**

إلى الذي رعاني وربياني ولم يبخل علي بشيء وكان عونا لي بعد الله والذي شجعني على طلب العلم . . . . . .**أبي الغـــــــالي**

وإلى الشموع التي تضيء حياتي وتنير دربي اخوتي الأعزاء الذين لم يبخلوا علي بجهد وبعثوا فيَّ روح المواصلة على هذا الدرب: عبد الرزاق- عادل- وليد - ربيع - سماح- صفاء وأولادها: منال- براءة- تونس- تقي الدين وزوجها عبد الغني .

وإلى جدتي التي لم تبخل علي بالدعاء حفضها الله ورعاها

إلى أخوالي وأعمامي: سعد - علي - فرحات- العربي - محمد - عبد الرحمن - جعفر- يوسف- يونس- مهدي . . .وإلى خالاتي وعماتي: فوزية- صديقة- زعرة- فاطمة- نجيبة- سناء- كريمة- حنان وزوجها عبد العالي

إلى بنات خالاتي: سميحة- جهاد- هند - روض- وبالأخص كريمة- وابنها طه

وإلى صديقاتي : هناء- وفاء- زينب- رحيمة- عائشة- كوثر- جيهان- ابتسام- اسلام

وإلى اللواتي قاسمنني هموم هذا البحث وكانوا معي في حلوه ومره: إيمان- مروة- حياة

وإلى كل من يحمل لقبي في كل مكان وسهى عنه قلبي فلم أجد له مكان في الورقة

وإلى كل محب لدينه ووطنه

إيـــمان قادي

إهـــداء:

اهدي هذا العمل المتواضع :

إلى أغلى ما املك في دنياي

إلى التي تكبدت عناء تربيتي وسهرت الليالي لراحتي . . . . أمي الغالية

إلى الروح الطاهرة

إلى سندي وقدوتي في الحياة . . . أبي الغالي

إلى إخوتي وأخواتي :انور رانيا عبد المؤمن و الصغير سيف الدين

أدامهم الله لي سندا ووفقهم فيما هو خير لهم

إلى من بدأت معهم بخطوة وأنهيت معهم بذكرى :

إيمان مروة حياة

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم صفحتي

إلى كل من أحبني في الله و أحببته في الله

إلى كل هؤلاء اهدي هذا العمل

* إيمان نوي *

إهـــــداء:

أهدي هذا العمل إلى

إلى ينبوع العطاء الذي نزرع في نفسي الطموح والمثابرة. . .والدي العزيز

إلى نبع الحنان الذي لا ينضب . . .أمي الغالية

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي. . .إخوتي وأخواتي

إلى زوجي العزيز وعائلته الكريمة

إلى من ضاقت السّطور عن ذكرهم فوسعهم قلبي صديقاتي

منى. . .مايسة. . .سمية. . .ماريا

إلى كل من شجعني في رحلتي إلى التميز والنجاح خاصة في هذا العمل

حياة. . .إيمان ن. . .إيمان ق. . .

إلى كل من علمني وأخذ بيدي وأنار لي طريق العلم والمعرفة

مـــــروى

إهـــداء:

الحمد لله و مهما حمدناه فلن نستوفي حمده

إلى من يشتهي القلب نطقها و ترق العين لوحشـــــتها

و تخشع الأحاسيس لذكرها و ترجف كبدي كلما ابتعدت عنها

أمي.....رحمها الله

من ذا دون الجفون رعانـــي شق دجى الليل لأجلي و ما دحاني

إليك أنت أبي .

إلى من قاسمني حلو الحياة و مرها إخوتي و أخواتي كل باسمه .

إلى زميلات هذا العمل: مروة إيمان .ن إيمان .ق

إلى كل من رافقني طيلة مشواري الدراسي وإلى زملاء الحياة الجامعية

إلى كل من أحبني في الله و أحببته فيه

.إلى كل من أدركه شغف قلبي و لم يدركه قلمي .

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

حياة

الإهـــداء:

الحمد لله علام الغيوب الذي بذكره تطمئن القلوب فهو أعز مطلوب وأشرف مرغوب والحمد لله الذي كان لنا عونا معينا وحافظا نصيرا وما توفيقنا إلا من الله تعالى .

إلى كل من رآني جاهلا فعلّمني ورآني تائها فأرشدني ورآني مخطئا فصوّبني ورآني عاجزا فأخذ بيدي .

نقدم اهداءنا الى:

كل من ساعدنا في اتمام هذا العمل المتواضع خاصة الاستاذ المشرف "عبد الكريم شبرو" الذي لم يبخل علينا بتعليماته وتوجيهاته .

كل الأساتذة بقسم النقد واللغة والأدب خاصة الأستاذ "محمد يوسف غريب" الذي كان سببا في اختيارنا لموضوع الدراسة .

كما لا يفوتنا أن نشكر الأستاذ عبد القادر مهداوي صاحب الرواية المدروسة الذي لم يبخل علينا بالمعلومات .

إلى كل معهد الآداب واللغات وكل عمال جامعة الوادي .

هذا الإهداء نقدمه لكل من مد لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد .

* إيمان . ن

* إيمان . ق

* مـــــروة

* حـــــياة

مقدمة

الرواية عالم غير محدود من المتخيل، ارتبط ظهورها بتعدد انماط الحكي التي لا يختلف حولها اثنان من أن كل شعوب العالم عرفتها وتناقلتها وورثتها، ثم تفرعت عنها الرواية ويقول فيها عبد المالك مرتاض "هذا العالم الجميل المكتمل فنيا في بناء لغتها وشخصياتها وأزمانها وأحيازها وأحداثها وما يعتري كل ذلك من خصيب الخيال" ، وهي بهذا من أهم الأنواع الأدبية صدارة في الدراسة و انتشارا في العصر الحديث فضلا عن أنها من أهم الأنماط القصصية، اذ تشمل نوعا من الإبداع الأدبي الذي يفرض نفسه على القارئ والناقد على السواء في إطار تقييم أو عرض الخطاب الأدبي المنجز باعتباره هيكلا و بناء فنيا متناميا من العنوان إلى آخر مقطع سردي.

ولما كانت الرواية بهذه الأهمية والمكانة وما أحرزته في الدراسات العربية والغربية عموما وماهي عليه في أدبنا الجزائري من تنام في الاهتمام، وقد خصت دراستنا جانب البناء والمضمون للعناصر الروائية التي يكتمل على أساسها صرح الرواية، أو الهياكل التي يبنى عليها المعمار الروائي من شخصيات وزمان ومكان ولغة وتقنيات سردية مختلفة، وهذا ما جعلنا نضع العنوان التالي: **دراسة المضمون الروائي لرواية "باب السبت" للكاتب: عبد القادر مهداوي.**

فمن خلال العنوان قسمنا العمل إلى ثلاث جوانب: الأول عبارة عن مدخل خصّ الرواية فقط، أما الجانب الثاني فصل نظري يبحث في العناصر والمكونات الفنية وكيفية بناء الرواية من خلال نظريات النُّقاد في مجال الدراسات الروائية والجانب الثالث تحليلي تطبيقي مجاله هذه الرواية التي أبدعها الروائي عبد القادر مهداوي.

نحن لا ندعي أن هذه الدراسة جديدة في شكلها النظري، لأن الكثير منا تناول الرواية بشكل عام في بناء عناصرها المختلفة، ولكنها تعتبر دراسة لرواية جديدة ربما أو على حد

علمنا وبحثنا لم يتم تناولها من قبل، وهذا هو السبب الموضوعي الذي دعانا لاختيار هذا العمل، إذ على الرغم من أن صاحبها من الكتاب الجزائريين في مجال الرواية الحديثة لكنها لم تحظ بالدراسة والنقد، لذلك رأينا أن نلج إبداعه بالدراسة والتحليل لما فيه من عناصر مختلفة في بناء الرواية تستحق – فيما نعتقد– البحث والدراسة.

ومن بين الأسباب أيضا الرغبة في إضافة لبنة اخرى في ساحة النقد الروائي الجزائري الذي يعاني من نظرة الأحادية بعين الرضا والحماسة الى روايات نالت الشهرة وبقيت اخرى عرضة للتهميش والنسيان في أحيان كثيرة، هذا الفراغ الذي اكتسح مثل هذه الأعمال جعلنا نسلط الأضواء عليها علّنا بهذه الخطوة نعيد توازن الكفة بين المبدعين جميعا، ومنه جاء اهتمامنا بهذا الصوت الروائي، إنها محاولة صغيرة جدا لنفض الغبار عن المهمش: مبدعاً وانتاجاً.

وقد اتبعنا في ذلك تطبيق كلا من المنهجين الوصفي والتحليلي؛ الوصفي اعتمدنا عليه في الجانب النظري من خلال نشأة الرواية ومفهومها واتخذنا من المنهج التحليلي كونه الأنسب لدراسة الرواية في الجانب التطبيقي.

تتناول هذه الدراسة كما أسلفنا الذكر مدخلاً وفصلين: نظري وآخر تطبيقي

في المدخل تم تسليط الضوء على تعريف الرواية ونشأتها وأنواعها وصولا إلى اتجاهاتها وعلاقتها بالواقع.

والفصل الأول عبارة على فصل نظري جاء تحت عنوان مكونات الرواية فارتأينا أن

نخصص فيه مفهوم كل من الزمن والمكان، وكذا الشخصية اللغة والأسلوب. أما الفصل الثاني خصصناه للتطبيق واسقاط الدراسة النظرية على الرواية ومهدنا له بترجمة السيرة الذاتية للمؤلف ثم ملخص الرواية وقدمنا قراءة جمالية لها من خلال دراسة البنية الشخصية وبنية المكان والزمان والبنية السردية والفنية للرواية (اللغة والأسلوب).

وذيلنا هذا البحث بخاتمة ضمت مجموعة من النتائج المتوصل اليها من خلال هذه الدراسة. كما اعتمدنا في رحلة بحثنا على جملة من المصادر والمراجع والتي حاولنا من خلالها جمع وتحصيل أكبر قدر من المعلومات التي خدمت الموضوع أهمها:

- **ابن منظور: لسان العرب .**
- **أحمد أمين : النقد الادبي ، في أصول النقد و مبادئه.**
- **صالح مفقودة : أبحاث في الرواية العربية.**
- **عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث تقنيات السرد).**
- **محمد عبد الغني المصري و محمد الباكر الرازي : تحليل النص الادبي بين النظرية و التطبيق.**
- **واسيني الاعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر.**

وككل بحث لا يخلو من الصعوبات التي تعترض طريق الباحث منها: صعوبة الحصول على المصادر والمراجع وقلتها، وكذا ندرة المراجع التطبيقية التي تناولت هذه الرواية بالدراسة والتحليل والتي كانت شبه معدومة، وعليه كانت الدراسة التطبيقية اجتهادا خاصا. وإننا لنرجو بعد هذا الجهد المتواضع أن نكون قد أسهمنا بشيء فيه خدمة للأدب الجزائري، وفي الأخير نتوجه بالحمد الكثير لله تعالى على جميع النعم التي وهبنا إياها بغير حول منا ولا قوة، وأمدّنا بالصبر لحظة اليأس والضياع، فالفضل له في ذلك سبحانه وتعالى.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نغتنم الفرصة لنتقدم بالشكر إلى كل من كانت له يد العون من قريب أو بعيد، كما نتوجه بالشكر الجزيل والامتنان وفائق الاحترام للدكتور المشرف

"**عبد الكريم شبرو**" على كل المساعدات التي قدمها لنا وتحمُّله معنا عناء الانتظار كل هذا في سبيل نجاح هذا العمل ونجاحنا أيضا، سائلين الله التّوفيق والسّداد .

مـــــــدخل

ماهية الرواية

1- تعريف الـــــــرواية

2- نشأة الرواية العربية وتطورها

3- أنواع الرواية

4- الـــرواية الجزائـــرية

5- اتـــجاهات الرواية الجزائرية

6- الـــرواية والـــواقع

1- تعريف الرواية:

أ. لغة :

إن الأصل في مادة "روى" في اللغة العربية هو جريان الماء أو وجوده بغزارة، أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال الى حال اخر.

ألفيناهم يطلقون على المزادة الرواية ، لأن الناس كانوا يرتوون من مائها، ثم على عين الرواية أيضا لأنه كان ينقل الماء، فهو ذو علاقة بهذا الماء كما أطلقوا على الشخص الذي يستقي الماء هو أيضا رواية[1]

و من التمعن في التعريف السابق نستنتج أن المعنى الأساسي الذي يرتبط بمادة " روى " هو النقل و انطلاقا من هذه العلاقة اطلقوا على ناقل الشعر كلمة رواية .

إن المعنى الذي حملته المعاجم القديمة للرواية لم يعد ثابتا بل عرف تغيرا و تطورا ليرتبط بمعنى جديد هو نقل روائي ، فليست الرواية لحديث محكي تحت شكل أدبي ينهض على جملة من الأشكال و الاصول كاللغة و الشخصيات و الزمان و المكان ، و الحدث يرتبط بينهما طائفة من التقنيات كالسرد و الوصف و الحبكة و الصراع[2].

و هي تدل على نقل الماء و أخذه كما تدل على نقل الخبر و استظهاره ، كما و رد في لسان العرب عن ابن سيدة في معتل الياء "روي" من الماء بكسر ، و من اللبن يروي ريا "..... و يقال روى فلانا شعرا اذا رواه له متى حفضه للرواية عنه ، و رويت للشعر ترويه أي حملته على روايته و أرويته أيضا ، و نقول " أنشد " القصيدة يا هذا ، و لا تقل أروها الا ان تأمره بروايتها أي باستظهاره[3]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب "مادة روي" دار الطباعة للنشر ، بيروت مجلد 14 ، 1995 ، ص 395.

[2] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، سلسلة ثقافية ، شعبان ، 1998، ص 32.

[3] صالح مفقودة : أبحاث في الرواية العربية ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة و الادب الجزائري ، ص 6.

كما جاء في كتاب الصحاح للجوهري " أن الرواية التفكير في الامر و يقال من اين ريتكم بالماء؟ أي من أين تروون الماء ، و رويت الحديث و الشعر رواية ، فأنا راو عليه تعني التفكير في الامـر و تعني نقل الماء او نقل النص على الناقل نفسه و تدل أيضا على الخبر "

و رغم هذا التنوع في مدلولات الكلمة الا ان هناك تشابها بين هذه المعاني فجميعها يفيد عملية النقل و الجريان ، و الارتواء المادي (الماء) أو الروح المعنوي (النصوص و الاخبار)[1].

ب . اصطلاحا :

قصة طويلة يعالج فيها الكاتب موقفه من الكون و الانسان و الحيلة و ذلك من خلال معالجته لمواقف شخصيات القصة من الزمن و القدر ، و تفاعل الشخصيات مع البيئة ، ضمن حبكة يبدو فيها تسلسل الاحداث منطقيا و مقنعا وان كان الكاتب الروائي يترك للقارئ حرية الوصول لمغزى الرواية[2]

كما يعرفها (سانت بوف) بقوله : " حقل فسيح من الكتابات التي تتخذ لها سيرة الاقتدار على التفتح على كل أشكال العبقرية بل على كل الكيفيات ، انها ملحمة المستقبل ، و ربما تكون الملحمة الوحيدة التي ستحتويها التقاليد منذ الان "[3]

و يعرفها (محمد الدغمومي) بقوله " الرواية كتابة تطورت في الغرب عن أشكال السرد لتصبح شكلا معبرا عن فئات اجتماعية وسطى قادرة على القراءة و الكتابة [4]

فالرواية أصبحت بلا منازع ديوان المحدثين ، فأزداد عدد الروايات المطبوعة، تضاعف عدد قرائها ، و كثرت ترجمتها من لغة الى اخرى و هيمنت على الساحة الأدبية بما فيها من شمولية الحياة و تفتحها على الاجناس الأدبية الاخرى ، مما جعل أحد النقاد يعرفها بأنها "تتخذ لنفسها أفواج ترتدي في هيأتها ألف رداء ، و تتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل "، مما يصعب تعريفها

[1] صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ، ط 2 ، 2009 ، ص 12 .

[2] محمد عبد الغني المصري و محمد الباكر الرازي : تحليل النص الادبي بين النظرية و التطبيق ، جامعة القاهرة ط1 ، 2002 ، ص 171.

[3] عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، سلسلة ثقافية ، شعبان ، 1998، ص 16.

[4] المصدر نفسه ، ص 32.

تعريفا جامعا مانعا ذلك بأننا نلقى للرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تتميز عنها في خصائصها و أشكالها الطبيعية [1]

و الرواية مدينة بوجودها للاهتمام الرجال و النساء في كل مكان زمان ومكان و بالعواطف الانسانية و بالسلوك الانساني ، و قد كان هذا الاهتمام من أكبر الدوافع للأدب ، كما تكتسب الرواية حرية في الحركة و اتساعا و مرونة مما جعل منها تحل محل المسرحية ، حيث يستطيع أي انسانا أن يكتب رواية اذا كان لديه القلم و الحبر و الورق و قدر من الفراغ و الصبر[2]

يضل التضاد(ملحمة / رواية) هو الأكثر مناعة من غيره بالنسبة للمتخصصين، يروي البعض بأن الرواية نسخ للقصة الملحمية تقع في مستوى عائلي و الى حد ملائكي ....، دائما من هذا المنظور[3]

وكان لنقاد اخرين عدة آراء مثل مارك روبيرت فضل تشبيه الرواية بالابن الغير الشرعي الذي فاز شيئا فشيئا بآدابه النبيلة متخليا عن ميوله الساحر ، و مع ديفو DEFOE أو ريتشارد سون RICHARD SON، أصبحت الرواية جدية : الحياة الخاصة ، النفسانية ، الفردية ، نشاطات الطبقات الكادحة ، تأخذ بالتدريج مكان الأعمال العظيمة لأبطال الملحمة و هكذا تفتح السبيل للخيال البرجوازي في القرن التاسع عشر[4]

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص16.

[2] أحمد أمين : النقد الادبي ، في أصول النقد و مباده ج 1 ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ، 1371 هـ ، 1952 م ، ص 116 .

[3] برنار فاليت : الرواية ، مدخل الى المناهج و التقنيات المعاصرة للتحليل الادبي ، ت : عبد الحميد بورايو دار الحكمة ، الجزائر ، 2002 ، ص 10.

[4] رشيد الذوادي : أحاديث في الأدب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986 ، ص 36.

2- نشأة الرواية العربية و تطورها :

إذا كان بعض الدارسين يربط الرواية بعناصر القصة الاخرى ويعدها شكلا مماثلا للقصة و الحكاية ، فان ذلك يستبع القول أن الرواية لها جذور و أصول في الأدب العربي الذي عرف هذا الفن ممثلا ببعض ما جاء مبثوثا في كتب الجاحظ وابن المقفع و ما كتبه بديع الزمان الهمذاني.

لكن بعض الدارسين على خلاف زملائهم يرون أن الرواية فن حديث مستورد من هؤلاء اسماعيل أدهم الذي يعتبر الادب القصصي في القرن العشرين منقطعا عن الأدب العربي في بنيته التاريخية و يراه شيئا جديدا اوجده الاتصال بالغرب[1]

كما يرى بطرس خلاف الروائي نفسه فيقول " لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فنا مقتبسا من الغرب و متأثرا به تأثرا شديدا "[2]

وإلى مثل هذه الآراء يذهب أديبنا الجزائري الطاهر وطار الذي يبدو أقل قطيعة للرواية عن التراث العربي، و الذي يقول " و الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل على اللغة العربية و انما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق فتبنوه و الفلسفة فتبنوها"[3]

و يرى هؤلاء أن كتاب الطهطاوي " تخليص الابريز في تلخيص باريس"

بعد مطلع الفن القصصي في الادب العربي الحديث ، كما يذكرون بعد ذلك المويلحي و جرجي زيدان و يتطرقون الى المترجمين و المقتبسين ، ثم يحطون عند رواية " زينب " لمحمد حسين هيكل ، الذي أسماها صاحبها " مناظر و أخلاق ريفية " بقلم مصري فلاح ، و قدت عدت هذه الرواية فتحا في الأدب المصري بل عدت أول رواية واقعية في الأدب العربي الحديث.

---

[1] صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ، ط2 ، 2009 ، ص ص24-25.

[2] محمود أمين العالم: تأملات في عالم نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، 1970، ص68.

[3] المرجع السابق ، ص26.

و بهذا نرى أن الباحثين المصريين على الخصوص يجعلون من مصر سباقة في ميلاد الرواية ، أما بقية الاقطار ، فإنها عرفت نشأة لرواية بعد ذلك لتعرفها في زمان واحد ذلك لأن كل بلد كانت له ظروفه ، فقد ظهرت مثلا في تونس سنة 1935م لعلي الدعجاوي "جولة في حانات البحر الابيض المتوسط " ، و في المغرب كان ظهور الرواية عام 1957 م ممثلا في رواية " في الطفولة " لعبد المجيد بن جلون[1].

كما يتضح لنا ان الرواية العربية بعد أن تأسست في شكلها التقليدي منذ الثلث الأخير من القرن التاسع عشر أخذت تتطور شيئا فشيئا على يد كبار الروائيين حتى بلغت في المرحلة المعاصرة الى ما بلغت اليه، وهي الآن تندرج تحت لواء الواقعية الجديدة و تلك واقعية تبحث دوما عن شكل أكثر جدة و طرافة ، يستلهم التراث و لا يعادي المعاصرة و الحداثة ، و يصور الإنسان البسيط في الحارات و الأزقة وفي الحقل و المصنع في إطار المقدس و المدنس من أجل الدعوة الى حرية الإنسان و كرامته و تحرير الارض و المساوات بين ابناء البشر .

في المقابل نجد لدينا خلال العقود الخمسة الاخيرة عددا ضخما من النصوص الروائية التي تسعى الى التمسك بحد أدنى من الخصاص الفنية التي تحقق قدرا متفاوتا مع التماسك الحدثي و النمو البشري للشخصيات و اللغة الحياتية و العمق في رؤية مظاهر الأشياء و الربط بينها ربطا يقود القارئ ليغوص في تجربة متكاملة يشعر أنها في النهاية هي تجربته بالذات أو قريبة منها على أقل تقدير هذه الخصائص و التي يمكن تسميتها بالقدرة علي التعامل مع غريزة القص و غريزة التحليل للشخصية البشرية بالإضافة الى بعد التسلية و الابداع هي التي جعلت الرواية بعد هذا المجهود تتمتع بهذه الاهمية لدى القراء أكثر من غيرها من الانواع الادبية و هذا كله بالطبع يدعم التسمية بـ " ديوان العرب الجديد "[2]

دخول الرواية لم يكن سهلا و لم يتقبله التقليديون بل شنوا عليه هجوما

[1] صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ، ص 27 .

[2] صالح سيد البحراوي الانواع النثرية في الادب العربي المعاصر ، ص 19.

وكانت حجتهم أن هذه بدعة من الغرب و فعلا جاءت الرواية من الغرب[1]

3. أنواع الرواية :

أ. رواية الحدث أو الرواية الرومانسية: هي الرواية التي تثير فضولنا و حب الاستطلاع لتتبع خط الأحداث لأنها تجعل القارئ يتساءل ماذا يمكن أن يحدث بعد ؟ فبدلا من أن يطلب حادثة خارقة اخرى كما في روايات الخوارق ألف ليلة و ليلة أو شهرزاد كذلك تثير فينا رواية الحدث مستوى جيدا من الأفعال و الانفعالات الحادة كالتوقع و الفزع و الخوف ..... لأن اثارة مثل هذه الانفعالات تمتع القارئ و تجعله يستمر في مطالعة الرواية حتى نهايتها[2]

ب – الرواية الشخصية: ليس في الرواية الشخصية ذلك البطل المندفع المتهور الذي تدفعه الأحداث من موقف الى أخر ، و لا نجد فيها أية حبكة بارزة ، و ليس هناك حدث حاسم تشارك كل عناصرها في صنعه ، و لا نجد فيها نهاية يتحرك نحوها كل شيء، فرواية الشخصية أقرب للتحليل النفسي لشخصية البطل فالشخصيات فيها لها وجود مستقل و الحدث تابع لها ، فهي التي تصنع الأحداث و ليس كما في رواية الحدث هي التي تصنع أحداث شخصيات الرواية، والمواقف في رواية الشخصية عامة نمطية مبنية أساسا لتمدنا بمزيد من المعرفة على الشخصيات في الرواية أو لتقدم لنا شخصيات جديدة[3]

ج –الرواية الدرامية : و هي أيضا شكل من أشكال الرواية تختفي فيه الصورة بين الشخصيات و الحبكة ، لتتعاونا معا في تحديد نسيج الرواية فالسمات المعينة للشخصيات تُحدث الحدث ، و

[1] حنا مينة : الرواية و الروائي ، ص 53

[2] محمد عبد الغني المصري و محمد الباكر الرازي : تحليل النص بين النظرية و التطبيق ، ص 180 .

[3] المرجع نفسه ، ص ص 182-183.

الحدث بدوره يغير الشخصيات مطورا اياها ، و هكذا يسير كل شيء في الرواية من بدايتها حتى نهايتها[1]

د –الرواية التسجيلية : و تهدف الى تمثيل دورة الحياة الانسانية فالنمو ثم الموت، و الميلاد من جديد و أن الشخصيات تستوي في الحرب و السلام تمثل قصة تتكرر دوما في كل مكان الا ان الزمن هو كل شيء ، فتسلسل الاحداث يجعلها مرتبة ترتيبا زمنيا و لا بد أن تخضع الشخصيات للزمن ثم لا بد من ظهور أثر الزمان بتغير مواقف الشخصيات في الرواية والتغير ذاته عملية ممتدة عبر دورة الحياة المتجددة[2]

هـ – رواية الحقبة و التطورات الاخيرة : هي نوع زائف من التاريخ يقتحم عالم الرواية من وقت لأخر ، فهي لا يمكن أن تكون تاريخا و قصصا في وقت واحد و ان كانت ذات نفع للباحث ، فلا نفع فيها للناقد الادبي[3]

- و من جهة اخرى نجد لوكاتش قد ميز بين أربعة أنماط للرواية الغربية منها:

1. الرواية المثالية التجريدية: و تتميز بنشاط البطل و ضيق العالم مثل رواية "دونكيشوت ".

2. الرواية النفسية : و يحدث فيها انفصال بين الذات و العالم الخارجي اذ يهتم فيها البطل بنفسه .

ـ أما النمط الثالث، فيقع وسطا بين النمطين السابقين ، فإذا كان النوع الأول يمثل انقطاعا أو تعارضا بين الذات و العالم الخارجي ، و الثاني يمثل انفصالا فإن الصنف الثالث يمثل مصالحة بين الذات الداخلية و الواقع الاجتماعي.

[1] محمد عبد الغني المصري ومحمد الباكر الرازي: تحليل النص بين النظرية والتطبيق، ص 188.

[2] محمد عبد الغني المصري و محمد الباكر الرازي : تحليل النص بين النظرية و التطبيق ، ص 191.

[3] المرجع نفسه، ص195.

ـ أما النمط الرابع، فيتحدث فيه "لوكاتش" عن البطل الذي يتمتع بوعي نقدي نفّاذ، يحلل من خلاله كثيرا من القيه السائدة في المجتمعات المعاصرة وينتقدها، ويشير الصنف الرابع إلى التطور الذي عرفته الرواية، ذلك أنها في الربع الأول من هذا القرن عرفت تغييرا في مركز الثقل فلم تعد الشخصية مكيّفة بواسطة العقدة الروائية، يقول غولدمان " من هنا هذا النزوع في الرواية المعاصرة إلى إهمال الاتفاق الروائي المحض أعني بطل الرواية فقد تصدعت هذه الشخصية في الأدب الحديث ورقَّت"[1]

4-الرواية الجزائرية:

إن اللغة العربية خضعت لعملية تتطور متنوعة و كان الاستعمار على رأس ذلك ، فمثلما حارب الشعب الجزائري كشعب طالب لكرامته و حريته حاربت اللغة العربية كظاهرة اتصال و تواصل بين الناس وكان الاستعمار مستهدفا إبادتها، ففي ظل هذه الظروف بطبيعة الحال كان لا بد أن تنمو أعمال أدبية خجولة و محدودة جدا ساعدها في ذلك النمو الصراع المر الذي كانت تقوده مختلف الأحزاب و الجمعيات الدينية فبدأت الكتابة بالعربية تنتعش شيئا فشيئا، و عليه يمكن القول أن الكتابة الأدبية باللغة العربية في الجزائر عمرها قصير و لكن على الرغم من قصر عمرها يمكننا اليوم الحديث عنها موازنة بالأدب العربي و العالمي ، و خاصة في مجال الكتابة الروائية و الحركة الأدبية ارتبطت في بلادنا منذ نشأتها بالمسألة الوطنية و النضال الوطني ، حتى أن الحركة الأدبية قبل حرب التحرير قد غيبت أدبية الأديب و جماله بمنح الصدارة بالعمل الإصلاحي و النضال السياسي[2]

[1] غولدمان لوسيان: مقدمات في سوسيولوجية الرواية، تر: بدر الدين عروكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية ، سوريا، ط2، 1965، ص181.

[2] مخلوف عامر : الرواية و التحولات في الجزائر ، ص 106.

5- اتجاهات الرواية الجزائرية :

أ. الاتجاه الاصلاحي : تشكل جمعية العلماء المسلمين في هذا السياق الوجه المشرق في الفكر الاصلاحي ،فصاحة الجمعية كانت الصدر الذي ضم اليه كافة النتاجات الأدبي التي كانت تؤمن بالخطوط العريضة لشعارات الجمعية[1]

و قد اسس هذا الاتجاه للرواية المكتوبة باللغة العربية مثل " غادة ام القرى " لـ " أحمد رضا حوحو " و " الطالب المنكوب " لـ " عبد الحميد الشافعي ".

إن الروايات التي تنطوي تحت هذا الاتجاه الاصلاحي ليست روايات بالمعنى الكامل ، لتأثرها بالأدب العربي القديم أكثر من تأثرها بالأدب العربي الحديث[2]

ب . الاتجاه الرومانتيكي : الجزائر المستعمرة لم تكن بعيدة عن التأثر بشكل من الأشكال بالتيارات و الفلسفات المثالية التي كانت تسيطر على الساحة الثقافية فالحركة الرومانتيكية الجزائرية أخذت مدها للاتساع قبل الثورة التحريرية خصوصا في الشعر في بداية القرن الماضي، و يمكن أن نصنف تحت هذا الوعي الرومانتيكي ستة روايات و هي:

ما لا تضره الرياح لـ : محمد عرعار

نهاية الأمس لـ : عبد الحميد بن هدوقة

دماء و دموع لـ : عبد المالك مرتاض

حب ام سرق لـ : شريف شناتلية

الشمس تشرق على الجميع" و "الاجساد المحمومة" لـ : اسماعيل غمو قات .

ج . الاتجاه الواقعي النقدي : ظهرت القدرة على التلاؤم مع تأزمات الواقع ، و رصيدها بشكل واقعي في الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي و قبلها بقليل عند المتجزئرين اتجاه أدبي

[1] واسيني الاعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية في الكتاب الجزائر ، 1986 ، ص126.

[2] المصدر نفسه، ص129.

واقعي يحمل نسقا جديدا و استمر ذلك مع جملة من الكُتاب حتى اندلاع الثورة التحريرية ثم بعد الاستقلال على يد قافلة من الكتاب و هم: محمد ديب ، آسيا جبار ، عبد الحميد بن هدوقة ، نور الدين بو جبرة و غيرهم[1]

إن النظر الى الواقع بعدة ظواهر متحدة غير قابلة للانفصال جعلت هؤلاء الكتاب بشكل عام يلتفون في زوايا وحدت مجهوداتهم[2]

د- الاتجاه الواقعي الاشتراكي : بدأ هذا الاتجاه في الظهور على ساحة الرواية الجزائرية في روايات " محمد ديب" و" كاتب ياسين" لقد جاءت الرواية عندهم بالرغم من اللغة الفرنسية عملا جزائريا يشارك في حركة المقاومة بأوفر نصيب[3]

6- الرواية و الواقع :

الرواية مجموعة أحداث مرتبة تنتهي الى نتيجة طبيعية لهذه الاحداث ، و تدور هذه الأحداث حول التجربة الانسانية ، و هي تجربة نفسية أو اجتماعية ، تجربة موضوعية يبدعها الكاتب من عالم خاص مسوغ مقنع ، تقتضي الصدق في التجربة عندما تدرس واقع الحياة لتكشف جوانب الحياة بتصويرها تصويرا فنيا صادقا يجعل أحداث الحياة بوقائعها و حقائقها مقبولة من الناحية المنطقية .

كما أنه على الصدق الفني أن يقتضي اختيار الاحداث و ترتيبها ترتيبا مقنعا فنيا بحيث توحي بالقصة التي يؤمن بها القاص و يدعو اليها ، و أن يتجاوز الكاتب العام الواقع كما هو ، فمقياس الصدق الفني هو المقدرة على الاقناع المنطقي و الفني و هذا يقتضي من الكاتب مهارة فنية تتجاوز سرد الواقع الى البراعة في سبك الاحداث المختارة من الواقع و تسويغها فنيا ، و

[1] واسيني الاعرج : النزوع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائرية ، ط 1 ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، سوريا، 1985 ، ص 28.
[2] المصدر نفسه ، ص 35.
[3] شكري غالي : أدب المقاومة ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1979 ، ص 152-153.

هدف الكاتب من ترتيب الأحداث و عرضها هو تغيير الواقع في المجتمع بدون تصريح مباشر بآرائه[1]

إن الرواية ترتبط بالواقع الاجتماعي و ظهوره مرتبط أصلا بتشكيل اجتماعي جديد و عنصر النشر في الرواية هو ما يسمح باقتراب الرواية من الواقع أكثر من الشعر ، حيث أن النشر يربط بين الرواية و الواقع المرجعي " و نعني بالمرجع العالم الواقعي الذي يبدو ان الرواية تحاكيه "[2]

إذن فان الواقع المرجعي الذي تحاكيه الرواية أو تنقل عنه ، يعني الواقع بكل ما فيه من أشياء و عناصر مختلفة و شخصيات روائية ، من كاتب و قارئ

و لهذه الشخوص صلة بالعناصر المختلفة مثلما للإنسان في الواقع صلة بهذه الأمور المتمثلة في الماء ، التراب ، النار و الهواء و الصخور و الشمس و تشمل أيضا القيم المختلفة ، و هناك في الواقع تناغم بين الانسان و الطبيعة في حلقات الشرب حيث أنه زيادة عما فيه من المتعة فهي تسمو الى مرتبة عالية من مراتب التعامل مع الأشياء و بذلك تكون حيال نوع من التناغم أو الترشيح بين الانسان و الطبيعة[3]

[1] محمد عبد الغني المصري و محمد الباكر الرازي :تحليل النص الادبي بين النظرية و التطبيق، ص ص173- 174.

[2] بوجاه صلاح الدين : في الواقعية و الروائية ، الشيء بين الجوهر و العرض ، المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت 1993 ، ص 15 .

[3] المصدر نفسه، ص26.

الفصـــــل الأول

مكونات الرواية

1- الزمن

أ- تعريف الزمن

2- السرد

أ- تعريف السرد

ب- نشأته

ج- مكوناته

د- وظائفه

هـ- صيغه

3- الشخصية

أ- تعريف الشخصية

ب- أنواع الشخصية

4- المكان

أ- تعريف المكان

5- التبئير

أ- تعريف التبئير

1. مفهوم الزمن:

أ– لغة:

جاءت مادة الزمان في لسان العرب – الزمن والزمان اسم القليل الوقت وكثير: وفي المحكم الزمن العصر والجمع أزمنة و أزمان و أزمنة التي الذي طال عليه الزمن وقال الأعرابي و أزمن بالمكان أقام به زمانا وقال شمر الزمان زمان رطب – والفاكهة وزمان الحر والبرد وقال يدعون الزمان شهرين إلى ستة أشهر والدهر لا ينقطع[1].

والزمان فالمعجم الفلسفي المدة الواقعية بين عادلين أولهما سابقا وثانيهما لاحقا ومن معانيه في الفلسفة الحديثة : "رأيه وسط نهائي غير مجمد وشبيه بالمكان تجري فيه جميع الحوادث فيكون لكل منهما تاريخا وعند بعض المحدثين هو التغير المتصل الذي يجعل الحاضر ماضيا "[2].

وعرفه الأشاعرة : "بأنه متجدد معلوم يقدر به آخر معلوم أما الطبري فيعرفه بأنه " اسم لساعات بالليل والنهار وهي المقادير قطع الشمس والقمر درجات الفلك ويعرفه ابن مليك البغدادي " بأنه شيء له قيمة تعدد وتقدر بها أجزاء الأيام ،الشهر، الأعوام[3].

ب . اصطلاحا:

الزمن في الخطاب الروائي كما يعرفه برنس هو : "مجموعة العلاقات الزمنية، الترتيب، المسافة الزمنية بين الموقف والأحداث المحلية وعملية حكايتها بين القصة والخطاب وبين المحلي وعملية الحكاية[4]

"والزمن والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث – زمن الخطاب – وزمن السرد [5]"

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مجلد الثاني، دار الصادرة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1998، ص 48.

[2] جميل صليب، المعجم الفلسفي، الجزء الثاني، دار الكتاب اللبناني، لبنان، د ط، 1978، ص ص 637 . 736.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث تقنيات السرد)سلسلة كتب الثقافية شهرية يصدرها المجلس الأعلى، ص 170.

[4] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 173.

[5] أيمن بكر، السردي مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصدر، د ط، 1998، ص 52.

فظاهرة الزمن تحتل في الرواية حيزا كبيرا في النقد الغربي الحديث من حيث أنها تقنيه من التقنيات التي يلجأ إليها الروائيون للتلاعب بالزمن الروائي، وقد يكون النقد الغربي في دراسته هذه الظاهرة من أعمال جيرار جنيت ،جان ريكاردو فيليب هامون "الزمن الهيكل الذي يقوم عليه البناء الروائي[1] فأهمية هذا العصر يأتي في عونه يمثل روحها وقلبها النابض فبدون عنصر الزمن تفقد الأحداث حركتها"[2]

ويعد الشكلانيون الروس "من الذين أدرجوا الزمن في نظرية الأدب بارتكازهم على العلاقات التي تربط أجزاء الأحداث فيتم عرض الأحداث في الخطاب الأدبي بطريقتين :

إما أن تخضع السرد لمبدأ السلبية فتأتي الوقائع متتابعا منطقيا وهذا ما سموه بالمتن

وتأتي هذه الأحداث خاضعة لهذا التتابع دون أي منطق داخلي دون اهتمام بالاعتبارات الزمنية وهو ما سموه بالمبنى" [3]

ويوضح تشومسكي في قوله :" ان المتن الحكائي يمكن أن يعرض بطريقة عملية حسب النظام الطبيعي، بالمقابل المبنى الحكائي ،الذي يتألف من نفس الأحداث بيد أن يراعي ما يتتبعه من معلومات تعيينا لها

فالمتن الحكائي "لابد له من زمن ومنطق لتنظيم الأحداث التي يتضمنها أن المبنى الحكائي يهتم بكيفية عرض الأحداث وتقديمها للقارئ تبعا للنظام التي ظهرت له في العمل المبدع "[4]

وهذا التقسيم البنائي للزمن الذي أتى بها الشكلانيون الروس هو الذي اعتمده الدارسون من بعدهم خاصة بعد الجدل الذي شهده النقاد نتيجة لتعدد مظاهر الزمن حتى في الخطأ الواحد ومن هؤلاء الباحثين النقاد الفرنسي جيرار جنيت – الذي حاول من خلال كتابه صور الثلاثة

---

[1] نور الدين سد، الاسلوبية والتحليل الخطابي(دراسة في النقد العربي تحليل الخطاب الشعري والسردي) ج2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، د ت، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

[3] عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، عكنون، الجزائر، د ط،1990، ص 15.

[4] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل)، منشورات الوطنية للاتصال والنشر المغربي، د ط، د ت، ص 99.

(igue trois) إرماء قراء جديدة للزمن السردي عند تحليله الروائي ومن خلال الاستعانة بأهم القواعد التي يراها أساسية في كل بحث يهدف إلى دراية نوعية العلاقة بين زمن القصة وزمن الحكي والخطاب .

- العلاقة بين الترتيب الزمني لأحداث القصة والنظام الزمني لترتيبها في الخطاب
- العلاقة بين الديمومة النسبية للأحداث في القصة وديمومة الحكي أي (طول الخطاب)
- العلاقة بين تواتر الحدث الواحد في الحكاية وتواتره في القصة [1]

2- السرد:

أ- تعريف السرد:

أ-1- لغة:

للسرد مفاهيم متعددة ومختلفة تنطلق من أصله اللغوي ولقد دقق ابن منظور في مصطلح السرد في لسان العرب حيث ورد تعريفه كالآتي "تقدم الشيء إلى السرد منسقا بعضه في أثر بعض متشابها ،وسرد الحديث يسرد إذا كان جيد السياق "[2]

وهذا التعريف اللغوي للسرد يؤدي إلى معنى واحد هو التتابع والتناسق في سياق الكلام ، كما ورد في مختار الصحاح: إن السرد هو الثقب ،والمسرود المثقوب وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد، ولكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه ،سرَد القراءة أي أجاد سياقها والسرد مصدر تتابع [3]

وقال جل جلاله في شأن داوود عليه السلام "وقدر في السرد وقيل أن لا يجعل المسمار دقيقا، والثقب واسع فيتخلع، فالسرد لغة يكاد ينحصر في معنى التتبيع ، ومن هنا يلتقي في معناه مع مصطلح "القص" لأننا نقول قصصت الشيء إذا تتبعت أثره.

---

[1] عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ص 16.

[2] ابن منظور لسان العرب، ص 1413 . 1993.

[3] عبد القادر الرازي مختار الصحاح، مادة سرد، تحقيق إبراهيم هوة، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 2005، ص 106.

أ-2- اصطلاحا:

السرد هو أحد الأعمدة الأساسية التي تقوم عليها الرواية لعرض الأحداث

ونقل الوقائع وبالتالي فإن السرد اصطلاحا له مفاهيم عدة ومتنوعة اختلفت من دراسة لأخرى ومن فكر إلى فكر وفي الآتي سوف نتعرض إلى أهم مفاهيم التعريف الأساسية التي أعطيت للسرد.

إن أقرب تعريف في الأذهان إلى السرد هو "الحكي" حيث أن هذا الاخير يقوم على دعامتين أساسيتين:[1]

أولهما :أن يحتوي على قصة ما تضم أحداث معينة.

ثانيهما: أن يعين الطريقة التي يحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا ذلك أن القصة الواحدة يمكن أن تُحكى بطرق متعددة ولهذا السبب فان السرد هو الذي يُعتمد عليه في أنماط الحكي بشكل أساسي وبالتالي فإن السرد من منظور "الحميداني" هو الكيفية التي نروي بها القصة عن طريق القناة.

* **السرد الموضوعي**: وفي هذا النظام السردي يكون الكاتب مطلق على كل شيء حتى الأفكار السردية للأبطال.

***السرد الذاتي**: وفي هذا النظام السردي نتبع الحكي من خلال الاعتماد على تفسير المتلقي لكل أحداث الحكي وبهذا المتلقي يحاول إعطاء تفسيرات متعددة لأحداث الحكي، والسرد هو خطاب يقدم حدثا أو أكثر وهو أيضا إنتاج حكاية سرد مجموعة من المواقف والأحداث وهو صيغة يتميز بوساطة أكبر من قبل الراوي[2].

– وهي كذلك العملية التي يقوم بها السارد أو الراوي وينتج منها النص القصصي المشتمل على اللفظ أي الخطاب القصصي والحكاية والملفوظ القصصي[3]

[1] حميد الحمداني، بنية النص السردي(من منظور النقد الادبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، آب، 1991، ص ص 45 . 47.

[2] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر السيد إمام مبريت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2003، ص 122.

[3] سمير المرزوقي وجميل شاعر، مدخل إلى نظرية القصة، دار التونسية للنشر، تونس، ط 1، د ت، ص ص 77. 78.

وفي العصر الحديث يرى (عثمان بدرى) أن السرد عبارة نقل الحادثة في صورتها الواقعية إلى صورتها اللغوية[1]

وأما (رولان بارت)يقول : أن السرد مثل الحياة نفسها، عالم منظور من التاريخ والثقافة فالسرد فعل لا حدود له يتتبع ليشتمل جميع الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أين ما وجد وحيثما كان يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية بواسطة صورة ثابتة أو متحركة وبالحركة بواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد [2]

ب- نشأة السرد:

حسب رأي عبد الفتاح كيليطو بأنه لا أحد اهتم بتتبع مراحل السرد وإبراز أساليبه، بل من المرجح أنه لم يخطر ببال باحث أنه يكتب تاريخا للسرد ،وقد اعترف بوجود محاولات في هذا الميدان ،لكنها تصب اهتمامها على السرد الأدبي، وقد أعلن على أن الدراسة لن تتقدم مادام الجري مستمرا وراء الشخص[3]

وعند كثرة الدراسات في هذا الميدان (السرد) أُطلق عليه اسم علم السرد رغم أن علم السرد قديم في نشأته منذ عام 1918 م، على يد ايخنباوم في مقال له بعنوان(كيف صيغ معطف غوغل)، إلا أنه لم يظهر هذا المصطلح إلا في سنة 1969على يد البلغاري (تزفتان تودوروف) الذي عده البعض أول من استعمل المصطلح ناراتولوجي ،أي علم السرد وقد علم هذا العلم أحد التفريعات البنيوية الشكلانية تبلورت في دراسات كلودليفى شتداوس والفرنسي جوليان غريماس ،والأمريكي جيرال برنس وبعدها تعرض لتغيرات فرضها دخول تيارات فكرية ونقدية أخرى، إما تحت مظلة ما بعد البنيوية مثل أعمال رولان بارت ،أو من خلال الماركسية مثل أعمال فردريك جيمسون[4]

[1] عثمان بدوي، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، موقع للنشر والتوزيع، الجزائر، ط، 2000، ص 141.
[2] عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب القاهرة، ط 3، 2000، ص 13.
[3] عبد الفتاح كيليطو، الحكاية والتأويل (دراسات في السرد العربي)، دار توقا للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1988، ص ص65.
[4] نفس المرجع، ص 174.

وقد أشار رولان إلى الجهود النقدية واللسانية والأسلوبية التي تأثرت بنماذج العلوم التجريبية في البحث عن بنية السرد حيث تبنت تطبيق المنهج الاستقرائي ،وكانت تبدأ بدراسة سرد جنس أدبي ما لفترة ما، ولمجتمع ما ثم تستخلص نموذجا عاما[1]

ج- مكونا ت السرد:

بما أن السرد آلية تنقل بها الرواية ،يجب أن يكون هناك ثلاث مكونات وهي لا تخرج عن هذا المخطط :

السارد ـ المسرود ـ المسرود له[2]

إن العملية السردية بكاملها لا تتم بطريقة مباشرة إنما يلجأ المؤلف من خلالها إلى توظيف عدد من المكونات الفنية وهذه المكونات نعتبر رئيسية داخل النص السردي وعبرهما تتم عملية التبادل وما نشير له أن حقل السرديات البنيوية ركزت على وضع المصطلحات التي لها علاقة وثيقة بالسرد الروائي ونقول بأننا وضعنا مصطلح السارد كدور مركزي في بناء عملية الحراك السردي على الراوي وتتجلى عناصر الخطاب الروائي فيما يلي :

ج-1-السارد أو الروائي:

يعد أول مكون من مكونات البنية الروائية فلديه مهمة إرسال الرسالة سواء أكانت مقولة أو حدث معين أو كل ما يريد المؤلف تبليغه إلى المستمع أو المروي له ويتمتع بحيويته ونشاطه داخل البنية السردية ، يكون للمؤلف استقلالية مطلقة عن حدود النص فالراوي خالق العالم التخيلي ،وهو الذي اختار الراوي لكنه لا يظهر ظهور مباشرا في النص القصصي.

[1] عبد القادر شرشال، نفس المرجع، ص ص 73 . 74.

[2] حميد حمداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، ص 45.

فالراوي في الحقيقة هو أسلوب صياغته أو بنية من بنيات القصص، شأنه شأن الشخصية ،والزمان و المكان وهو أسلوب تقديم المادة القصصية ،فلا شك أن هناك مسافة تفصل بين الروائي والراوي فهذا لا يساوي ذاك ،إن الراوي قناع من الأقنعة العديدة التي ينتشر ورائها الروائي القديم عمله[1]

ج-2- المسرود أو المروي:

وهو كالراوي شخصية من ورق وله وظائف تتضح في سياق السرد ويعتبر من مكوناته وعرف بأنه كل ما يصدر عن الراوي وينظم لتشكيل مجموعة من الاحداث تقترن بأشخاص ويؤطرها فضاء من الزمان والمكان[2]

وتعد الحكاية جوهر المروي، والمركز الذي تتفاعل فيه عناصر المروي له بوصفها مكونات له ويعرف أيضا بأنه كل ما ينتجه السارد ، وما يتلقى المسرود له فهو يحتل مكانة وسطية بين الاثنين[3]

وكذا المروي يمثل نقطة التقاء بين جميع المكونات السردية التي يتقن فيها الراوي من أجل تبليغ المسرود ،ويتكون من مجموعة الأحداث التي قد تعتبر بمثابة استرجاع من خلال العودة إلى الأحداث التي وقعت قبل زمن القصة الأولية.

ج-3- المسرود له أو المروى له :

يعتبر أحد المكونات العامة للفاعلية السردية وهو كالراوي شخصية من ورق وله وظائف تتضح في سياق السرد، كما انه لعب دورا كبيرا في تأكيد بعض موضوعات التلقي والتأويل والتعليق وساهم في تطوير الحبكة تكون وظيفة فكرة تتمثل في موافقة ومعارضة وجهات النضر.

[1] محمد صابر سوسن البياني، جماليات التشكيل الروائي، دار حوار، سوريا، ط 1، 2006، ص 125.

[2] عبد الله إبراهيم، السردية العربية بحث في السردية للموروث، الحكائي العربي المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1992، ص 11.

[3] نور مرعي الهدروس، نفس المرجع، ص 37.

د- وظائـف السرد:

للسرد عدة وظائف وهي على الشكل التالي:

د-1- الوظيفة السردية: وتعد من الوظائف الأولية التي يقوم بها السارد إذ أن أول أسباب تواجد الراوي سرده الحكاية[1].

د-2- الوظيفة التنسيقية (للحصر): وبعبارة اخرى التنظيم الداخلي للخطاب القصصي (تذكير الأحداث) وقد ينص على هذه الوظيفة حين يبرمج السارد عمله كما في الجملة الآتية (سوف أقص عليك الأحداث في مكان كذا....وسنرى فيما بعد كيف تعقدت الامور بحيث..) وتظهر هذه الوظيفة في التحكم بالزمن تقديمه أو تأخيره أو ايقافه[2]

د-3-الوظيفة التواصلية (الابلاغية): وتمثل في إبلاغ الراوي رسالة الى القارئ سواء كانت ذات مغزى أخلاقيا أو انسانيا[3].

د-4- الوظيفة الإنتباهية: نجدها في بعض الخطابات دون سواها وهي وظيفة يقوم بها السارد لاختبار وجود اتصال بينه وبين المروي له ، حيث تبرز في مقاطع ومن هذه المقاطع (قلنا أيها السادة...)[4].

د-5- الوظيفة الاستشهادية: حيث يثبت الراوي صدق وقائع وأحداث القصة ومثال ذلك يثبت المصدر الذي استمد منه المعلومات وغيرها من التقنيات المتاحة..[5]

د-6- الوظيفة الايديولوجية (التعليقية): تتمثل هذه الوظيفة في التعليق على الاحداث ويتكفل بها الراوي من بداية الرواية إلى نهايتها خاصة إذا ما تعلق الأمر بالحوار، فيحول إلى الوعظ المباشر وتظهر من خلال الأوصاف الحسنة أو السيئة التي يسندها الراوي الى شخصياته..

---

[1] ينظر: سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى النظرية القصة، ص 08.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 108.

[3] أحلام معمري، بنية الخطاب السردي في رواية (فوض الحواس)، ص 18.

[4] ينظر: سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص 109.

[5] ينظر: سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى النظرية القصة، ص 109.

د–7– الوظيفة الإفهامية (التأثيرية): وتتمثل في اندماج القارئ في عالم الرواية أو الحكاية ومحاولا اقناعه أو تحسينه وتبرز خاصة في الأدب الملتزم أو الروايات العاطفية..[1]

د–8–الوظيفة الانطباعية (التعبيرية): وتسمى الانفعالية وتركز على الراوي ،ففي الفقرات التي تركز على الراوي تتحقق الوظيفة الانفعالية مثال ذلك (إنني أكره بالفعل الحوادث التي وقعت حينئذ لك) [2]

ويتبوء السارد مكانة مركزة وتبرز هذه الوظيفة مثلا في أدب السيرة الذاتية أو الشعر..[3]

هـ– صيغ السرد:

لقد تعددت الدراسات والأبحاث التي اهتمت بالصيغة التي تمثل أحد ركائز الخطاب السردي التي اهتم بها – جنيت – حيث أن هذا الأخير استطاع التمييز بين الصيغة(Mode) والصوت (Voix) اذ الفرق بين من يروي وهو يجيب عن (الصيغة) وبين من يتكلم وهو من يجيب عنه (الصوت)[4]

ومن هنا يمكن القول أن الصيغة (Mode) هي : الطريقة التي يعتمدها السارد لتقديم مادته الحكائية[5]

وعليه فإن الحكي يتم وفق أخبار معينة وحسب نضرة معينة (Point de vue) لأن السارد باستطاعته تقديم سرد الحكي بتفاصيل كاملة ؟ أو تفاصيل أقل؟ ثم كيف يمكن أن يتموضع لتقديم تلك التفاصيل ؟ [6]

ومن هنا استطاع – جنيت – أن يحدد ثلاث أنواع من خطابات وهي:

الأول: الخطاب المسرود:

---

[1] ينظر: سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى النظرية القصة، ص 110.

[2] جيرالد برنس، قاموس السرديات، 57.

[3] ينظر: سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى النظرية القصة، ص 110.

[4] جيرار جينيت، خطابات الحكاية، تر محمد معتصم عبد الجليل الأزدي عمر حلمي، الهيئة العامة للطبع الاميركية ، ط 2، 2000، ص 217.

[5] المرجع نفسه، ص ص 217. 218.

[6] المرجع نفسه، ص 217.

وهو الاكثر إنجازا بين الكلام لأن المونولوج فيه يختصر أحداث أو يساعد على إبراز دقائق نفسية دفينة من شأنها دفع حركة العمل القصصي إلى الأمام[1]

الثاني: الخطاب الأسلوب الغير مباشر:

وهو ما اصطلح عليه "وليد النجار" – الكلام البديل ـ ويرى أنه ما يختصر على ما أتى في الحقيقة بلسان غير ما يتفوه له في السرد

ويقف هذا النوع من الخطاب المباشر والسرد، فهو ليس نقيا أمينا ووثائقيا لأقوال الشخصيات فالراوي ينقل كلام الشخصيات بأسلوبه فيلخص ويخضع الكلام للفئة و وجهة نظره، فالمقدمة موجودة لكن دون نقطتين مزدوجتين، والضمير الغائب هو الغائب الممثل لحضور الراوي [2]

الثالث: الخطاب المنقول المباشر:

وهو ما اصطلح عليه "وليد النجار "(الكلام المنقول) ويطرح الكاتب بواسطته الكلام حرفيا بلسان الشخصية [3]

وهو الشكل الأكثر محاكاة، حيث أنه رفض من طرف "أفلاطون" لأن الراوي فيه يترك الكلام للشخصيات وحيث أن "أرسطو" اعتبره الشكل السردي المختلط الذي نجده في الملحمة ،وبعد ذلك في الرواية[4].

[1] جيرار جينيت، خطابات الحكاية، ص241.
[2] المرجع نفسه، ص 42.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 43.
[4] ينظر: المرجع نفسه، ص43.

3- الشخصية:

أ- مفهوم الشخصية:

أ.1- لغة:

جاء في لسان العرب " شخص الشخص : جماعة الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص و شخاص، فالشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات واستُعير لها لفظ الشخص[1]، والشخص يطلق على الهدف والعلامة البارزة .

والشخصية : صفات تميز الشخص عن غيره ، ويقال فلان لا شخصية له، أي ليس له ما يميزه عن الصفات الخاصة[2].

أ-2- اصطلاحا:

هي البنية الأساسية في العمل الروائي فهي العالم الذي يتمحور حوله مجموعة من الرموز والوظائف والميول والأحاسيس[3].

فالشخصية هي : كل مشارك في أحداث الرواية سلبا وإيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات ،بل بعد جزءا من الوصف[4]

فالشخصية في العمل الروائي هي" كائن حركي حي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون ان يكونه، تجمع قياسا للشخصيات."

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، عين الرمانة، بيروت لبنان، د ط، د ت، ص 687.

[2] محمد الصاوي، كتابات جورجي زيدان (دراسة تحليلية في ضوء الاسلام)، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط 1، 1421هـ 2000 م، ص 277.

[3] عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، 1990، ص 32.

[4] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية ، تقديم أحمد إبراهيم الهواري، عين الدراسات والبحوث الانسانية الاجتماعية، الكويت، ط 1، 2009،ص 68.

أما عند عبد المالك مرتاض : الشخصية في العمل الروائي هو إنسان لا صورته التي تمثلها الشخصية في الأعمار .

ب ـ أنواع الشخصية:

تتنوع الشخصيات في الرواية حسب تكوينها النفسي:

أولا: من حيث الأدوار التي تؤديها في السرد: وتنقسم إلى نوعين:

1 – الشخصية الرئيسية: وهي التي تعطي الحدث انطلاقتها الدينامية، وتدور حولها الأحداث من البداية، فالبطل فيها يكون حامل لفكرة الرواية أولما يدعو إليه[1]

وعليه فالشخصية الرئيسية هي تلك الشخصية التي تستحوذ على اهتمامنا تماما، ولو فهمناها فإننا نكون غالبا قد فهمنا جوهر التجربة المطروحة في الرواية[2]

2 – الشخصية الثانوية: في هذا النوع من الشخصيات كثيرا ما يوفق الراوي في نفخ الحياة فيه لأنه يقسمها من الحياة دون العناية بتهذيبها أو صقلها أو بالإضافة إليها [3] وبالتالي فإن أبرز أو وضيفة تؤديها الشخصيات الثانوية تتمثل في أنها التي تعمر عالم الرواية...فما دامت الرواية معينة بتقديم البيئات الانسانية فإن الشخصيات الثانوية هي التي تقيم هذه البيئات[4]

ثانيا: من حيث التكوين النفسي:

1 – الشخصية المسطحة (الثابتة):هي الشخصية البسيطة التي تمضي على حال تكاد تنضر ولا تتبدل في عواطفها وأطوار حياتها العامة فهي تشبه مساحة محدودة بخط فاصل وتعني أنها بسيطة أو ثابتة

[1] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل)، منشورات الوطنية للاتصال والنشر المغربي، د ط، د ت، ص 185.

[2] روجرب هنكل، قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير، تر: صلاح رزق، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2005، ص 155.

[3] محمد يوسف نجم، فن القصة، ج2، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 101.

[4] روجرب هنكل، قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير، ص 190.

أي أننا نرى جانبا واحدا من جوانبها أو تتصف بصفات واحدة لا تتغير طوال الرواية وهي شخصية تؤثر فيها الأحداث ولا نأخذ منها شيئا[1]

الشخصية المدورة: هي الشخصية التي تبني خطوة بخطوة وتنكشف بالتدريج وتتفاعل مع الاحداث وتتطور بتطورها وهذا التفاعل قد يكون ظاهرا وخفيا، وسميت نامية لأنها تنمو وتتغير ومدورة لأنها تدور فيها من كل جوانبها[2]، وهي تتوفر على أوصاف متناقضة وتمتاز بالتحولات المفاجئة التي تطرأ داخل البنية الحكائية الواحدة[3].

4- مفهوم المكان:

أ- لغة: المكان من الناحية اللغوية يعني الموضع الثابت المحسوس القابل للإدراك، وعليه يتنوع من حيث المساحة والحجم والشكل، وقد جاء في لسان العرب لابن منظور في هذا الباب والمكان والموضع وجمع أمكنة قذال أو أقذلة أو أماكن جمع الجمع قال ثعلب: يبطل أن يكون مكانا فعالا، لأن العرب تقول كن مكانك وقم بمكانك واقعد مقعدك فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع فيه، وإنما جمع أمكنة تعامل الميم الزائدة معاملة الأصلية لأن العرب تشبه الحرف بالحرف[4]

ويتضح لنا من خلال تعريف ابن منظور أن المكان يقصد به الموضع، ويقول الأزهري في هذا الصدد: قال سلمة: قال القراء (له في قلبي مكانه وموقعه ومحله)[5] أي أنه له موضعا ومكانا في قلبي.

أما مختار الصحاح في الرازي فهو لفظ مشتق من مادة (م ك ن) وهو موضع)[6]

---

[1] إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب دراسة تطبيقية، دار الافاق، الجزائر، ط 1، 1999، ص 139 . 140.

[2] السيد دياب يوسف عبد الوهاب، الرواية والشخصية الروائية-بحث مبسط عن بعض الأمور الهامة، د ط، د ت، ص ص 31 .32.

[3] عمر عبد الواحد، شعرية السرد تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط 1، 2003، ص 222.

[4] ابن منظور، المجلد 13، دار الصادر، بيروت، ط 1، 1997، مادة مكن.

[5] المصدر نفسه.

[6] محمد علي بن بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، بيروت لبنان، دار الكتاب العربي،ط 1، 1967، مادة مكن.

وقد ورد في قاموس المحيط (بأن المكان الموضع، جمع أمكنة وأماكن)[1]. كما ورد في المعجم الفلسفي "المكان" هو الموضع، وجمع أمكنة وهو المحل المحدد فنقول: مكان فسيح ومكان ضيق وهو مرادف للامتداد[2]

وفي قاموس الجديد للطلاب نجد لفظة مكان هو الموضع مكان الشيء وحصوله[3]

ويعرفه أبو البقاء في كتابه الكليات بأن "المكان هو الحاوي للشيء المستقر من التمكن"، أما أحمد رضا يعرفه "مكن مكانة: صار له منزلة ومكن السلطان فهو مكين مكناء"، ويرى كذلك أن المكان هو "الموضع للشيء أمكنة ومكن مجموعة أماكن".

فالمكان اسم مشتق يدل على ذاته أي ينطوي معناه على إشارة دلالية ممتلئة تحيل إلى شيء محجم ماثل ومحدد له أبعاد ومواصفات ولفظة "المكان" مصدر لفعل الكينونة والكينونة هي الخلق الموجود والماثل للعيان الذي يمكن تحسسه ولمسه فالمكان لدى اللغويين هو "الموضع المشغول والذي يدل على الخلق والموضع والمنزلة"[4]

كما نجد أن لفظة مكان قد وردت في القرآن الكريم في عدة مواضع فنذكر منها في سورة مريم **قوله تعالى:** {وأذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا}[5] .

وقوله أيضا:{يتجرعه ولا يكاد ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورآئه عذابا غليظ}[6]

[1] محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا، دار المعارف، بيروت لبنان، ط 2، 2007، مادة مكن.

[2] صليبا جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية واللاتينية، ج2، دار الكتاب اللبناني بيروت، 1982، ص 412.

[3] على بن هادية وبالحسن بشير وآخرون، القاموس الجديد للطلاب عربي الف يائي، الشركة الوطنية للتوزيع الجزائر الشركة التونسية للنشر والتوزيع، ط1، 1979، ص 1128.

[4] بادين فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديثة، قسنطينة الجزائر، ط 1، 2008، ص ص 169 . 170.

[5] سورة مريم، الآية 16.

[6] سورة إبراهيم الآية 17.

ونستخلص من هذه التعريفات اللغوية أن الجذر الحقيقي للمكان هو (كون) فإنه لا يمكن أن يقع حدث إلا في مكان ما فالكاف والواو والنون هي حروف تدل على الإخبار عن حدوث شيء ما إما في الزمان الحاضر أو الماضي، كان الشيء يكون كونا إذا وقع وحضر.

ب- اصطلاحا:

كثيرة هي المدلولات التي أعطيت لتحديد المكان ومن بينها ما ذكره الآن روب جرييه "بأن الفضاء التخييلي الذي يصنعه الراوي ومن كلمات وصفه كإطار تجري فيه الأحداث"[1]، وينظر إليه -عمر مفتاح- من خلال ما ورد في كتابه دينامية النص "إن الزمان بأنواعه المختلفة إطاره هو المكان الذي ينجز فيه لذلك فإنه لا مناص عنه)[2] .

ومن زاوية الرؤية الفلسفية للمكان نستحضر ما تلفظ به-حسن مجيد الربيعي- في كتابه المعنون بـ (نظرية المكان في فلسفة ابن سينا) في جمع لجملة من التعريفات لأهم الفلاسفة الغرب نقتطع منها ما يأتي:

- أفلاطون يعرف المكان "بأنه ما يحوي الأشياء، ويشكل بها".

- الفيلسوف الرياضي —إقليدس- يرى" أن المكان عنده ينبغي أن يكون ذا ثلاثة أبعاد هي الطول والعرض والعمق ".

- ديكارت في رؤيته لمفهوم المكان لا يختلف عن إقليدس

- ويعرفه أرسطو أنه "الحد اللامتحرك المباشر الحاوي، أو السطح الحوي من الحرام الحاوي المماس للسطح المحوي"

- في حيث يعتبر بسينوزا وملبراش المكان "امتداد غير متناه"

[1] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة ، الجزائر، ط، 2010، ص 29.

[2] عمر مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط 1، 1987، ص 96.

– أما العالمان الفيزيائيان نيوتن وكلارك فإضافة إلى اعتبارهما المكان حاوي للأشياء كما عده أفلاطون فإنهما يصنفان إلى هذا التعريف خصائص: اللاتناهي، الأبدية، القدم، وعدم الفناء.[1]

5 – التّـــبئير:

تعريف التبئير (**focalization**): تشير الدلالة المعجمية للتبئير إلى الحفر والملتقى والمركز، ما يشير بأن الدلالة اللغوية كانت تأسيسا للدلالة الاصطلاحية النقدية، إذ عرّف التبئير أو التركيز بالقول أنه: المنظور الذي تقدم من خلاله المواقف والأحداث[2]، وكذلك يعني حصر معلومات الراوي، ويسمى هذا الحصر بالتبئير، لأن السرد يجري فيه من خلال بؤرة تحدد إطار الرؤية وتحصره[3]، وتأمل حضوره في حركة النقد يكشف مروره بمرحلتين :

الأولى تمتد حتى أواخر الستينات من القرن الماضي، إذ احتل مكانة بارزة في تحليل النصوص السردية ، وأبرز تسمية كان يعرف بها (وجهة نظر)، أما الثانية بدأت مع مطلع السبعينيات عبر ظهور الاهتمام الشاسع بالسرديات، خاصة جهود "جينيت" الذي ركز على مصطلح التبئير وتفريعاته المختلفة[4]، وقد اتسع الحديث عنه ليشمل علاقاته مع مكونات السرد، والآثار المتبادلة بينهما[5]، ويستدعي الحديث عن التبئير عدة مصطلحات أبرزها: الرؤية، البؤرة، حصر المجال، المنظور، وكذلك وجهة النظر(point of viw) التي تركز على علاقة الراوي بالعالم، حيث يرويه بأشخاصه وأحداثه من جهة، والكيفية عبر علاقته بالمروي له من جهة أخرى[6].

---

[1] باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص 171.

[2] جيرالد برنس : قاموس السرديات: تر: السيد إمام، القاهرة، ميريت للنشر، 2003م،ص 70.

[3] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، بيروت، مكتبة لبنان، دار النهار للنشر، 2002م، ص 20.

[4] محمد نجيب العمامي : الراوي في السرد العربي المعاصر، ط1، صفاقس، دار محمد علي الحامي، كلية الآداب والعلوم الانسانية، 2001، ص22.

[5] سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي، الزمن–السرد–التبئير، ط3، بيروت، الدار البيضاء، المركز الثقافي لعربي، 1998م، ص282.

[6] تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، ط1، الجزائر، وزارة الثقافة ومنشورات الاختلاف، 2005، ص129.

الفصل الثانـي

دراسة المضمون الروائي لرواية

"باب السبت"

1- مضمون رواية "باب السبت"

2- البنية الزمكانية للرواية

3- بناء الشخصية في الرواية

4- البنية السردية للرواية

5- التبئير في رواية "باب السبت"

6- الدراسة الفنية في الرواية (اللغة و الأسلوب)

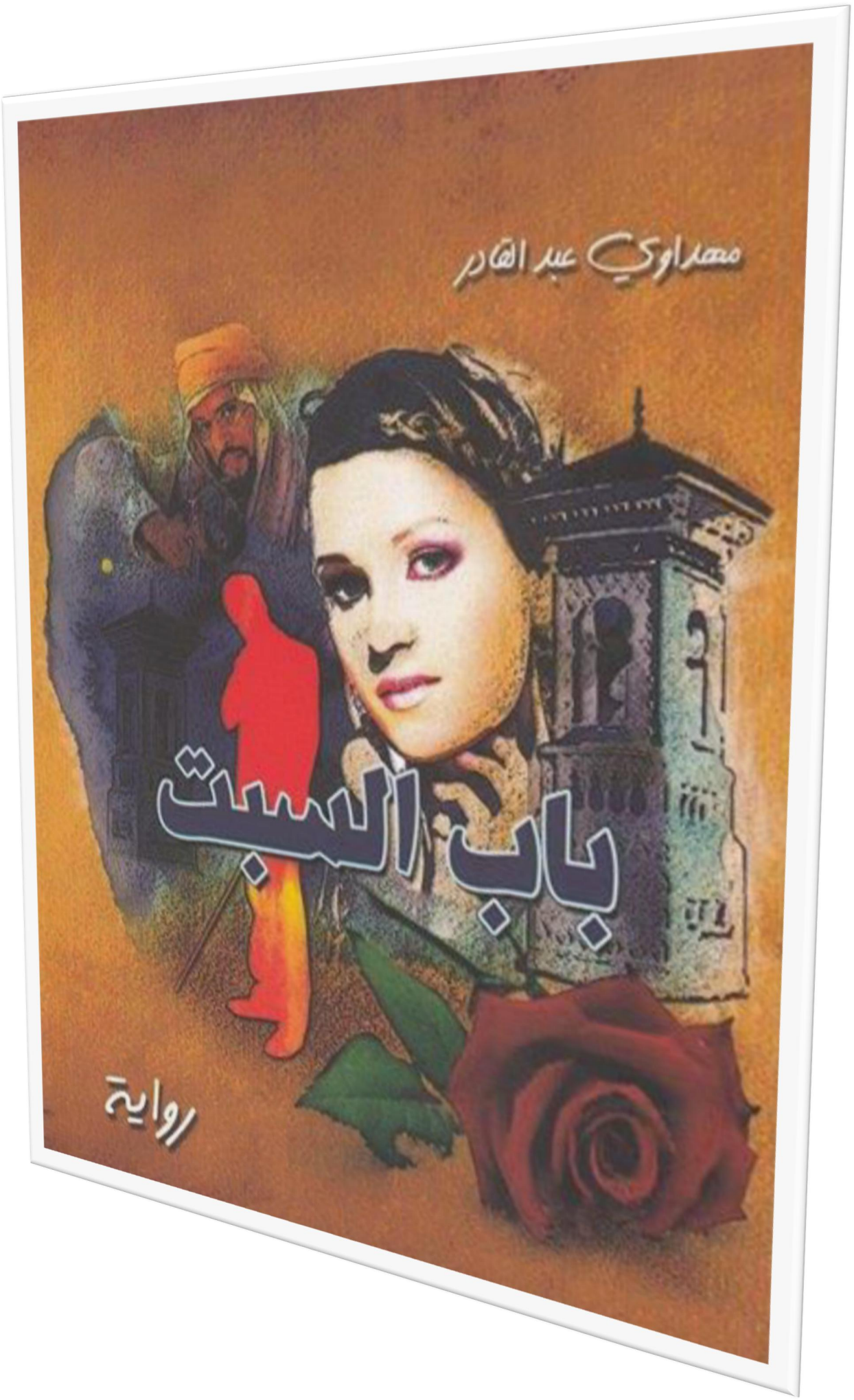
محمد اوي عبد القادر
باب السبت
رواية

1- مضمون رواية "باب السبت" لـ: عبد القادر مهداوي:

إن رواية باب السبت من خلال عنوانها نفهم أن أحداثها تدور بأحد الأبواب السبعة لمدينة العتيقة البليدة، وباب السبت هو مكان الذي انتقل السارد إبراهيم للإقامة فيه بعدما أضحى السكن في الضواحي مخاطرة كبيرة حين اندلعت نيران الفوضى والجنون ويروي السارد إبراهيم بأسلوب شعري جميل قصة حب دامية تعود خيوطها إلى زمن الطفولة حين كان مدار اهتمام الأصدقاء الأربعة بالطفلة الجميلة باية زميلتهم في المدرسة وهم إبراهيم وياسين بورتيلة ذو الشكل القبيح المشاغب شديد المشاكسة في المدرسة الذي يتحول إلى إرهابي مستقبلا وقاسم الذي أصبح ضابطا في جهاز الأمن الوطني الذي كان ابن الإمام الطفل الفقير الذي كان أقلهم اكتراثا بباية ومن قال أن حبا واحد سيجمعنا نحن الأربعة إلى ما وراء الفجيعة والحزن والموت والضياع وتنتهي بشظيتين في عين إبراهيم زواج باية وموت عمي عبد السميع ليدخل بعد رفقة صديقه قاسم مركز الاقتراع يسلمه ورقة نعم للوئام المدني، إن هؤلاء الفتية حين تشتعل نار الفتنة التي يسميها ابراهيم حربا تعصف بالبلد وبالقلوب.

هل يستفيق ابراهيم غداة الرابع عشر من اكتوبر 1999 بعد حقنة تخدير التي اعطيت له في المستشفى بريطانيا وكان قبل يدخل الغيبوبة بساعة رأى لحظات الأطفال يلعبون ويتصارخون ويبتسمون كنت معهم طفل في العاشر من عمري وكان معه ياسين عصام مراد نسرين كانوا أصدقاء الطفولة البريئة المليئة بالفرح و السرور وكانوا يلوحون له بأيديهم قال لهم بصوت القلب السماح ...السماح...

2- البنية الزمكانية في رواية باب السبت:

أ- البنية الزمنية في الرواية:

أ-1- المفارقات الزمنية:

تتكون رواية باب السبت من الناحية الشكلية من 94 صفحة قسمها الروائي عبد القادر مهداوي ،إلى 12 مقطع إضافة إلى فصل تمهيدي ابتدأت به الرواية .

أ-2- نظام السرد:

نلاحظ سيطرة الماضي ، على معظم العمل الروائي باعتبار أن الكاتب يقوم بسرد الأحداث التي وقعت في الماضي ،و برغم أن السارد يستحضرها في الزمن الحاضر ، إحداث ذلك الزمن ، ومن نشأت المفارقات الزمانية نستخرج بعضا منها في شكل مقاطع مقسمة في هذا العمل.

تحديد المقاطع:

- **المقطع التمهيدي من (ص 7 إلى ص 11):**

تبدأ أحداث الرواية في استرجاع داخلي للأحداث ، يتذكر فيها السارد " إبراهيم " أيام الطفولة التي جمعته مع أصدقائه كذلك المغامرات التي قاموا ، بها كما وصف حياتهم الأولى البريئة التي كانوا يعيشونها و قصة حبهم الأربعة قاسم و ياسين ،عصام ،إبراهيم ، التي جمعتهم بصديقتهم باية ، كما وصف لنا أشكال و خصال كل أصدقائه و القرية التي جمعتهم ، ألا وهي " باب السبت " بالبليدة ، كما وصف بذكر حفل نهاية السنة الدراسية الأخيرة التي كانت محطة افتراق هؤلاء الأصدقاء.

- **المقطع الأول من (ص 12 إلى ص 20):**

" هكذا افتراقنا بعد طفولة نقية، وعدنا لنلتقي ثانية في رواق من أروقة جامعة البليدة "[1]

يصف لنا السارد في هذا المقطع كيف التقى بصديقته باية ثانية بعد الفراق الطويل ، وكان مكان لقائهم في رواق من أروقة جامعة البليدة،وكيف كان انه لم يتعرف عليها ،لكن ذكرياته أعادتها وذلك لأنها تغيرت ، من خلال حجابها الأسود ،وخمارها الطويل والذي كان يعرفها به قبل أي قبل الفراق، ذات الشعر الحريري و الأسود و رقبتها العاجية ، والذي من خلال هذا الشكل رآها به تذكر أباها عمي الشريف الملتحي ، و أيضا وصف لنا الحوار الذي دارا بينهما في لقائه الأول ،كما هي لم تتعرف عليه ووصف إبراهيم ماضيه مع باية حيث قال "رغم ذالك الفراق مازلت انتظرك بعون ذاكرة القلب"[2]

- **المقطع الثاني: من (ص 21 إلى ص 25):**

يحدثنا إبراهيم في هذا المقطع عن صديق عمره ، عمي عبد السميع الذي كان عضو المجلس الولائي للبليدة الذي كان له دوما ملاذه و مناجاته الوحيدة وهو الذي كان ضد علاقته بباية وكان يحذره من أبوها لان أبوها كان صعب المراس و مقربا من أمراء الجامعة الإسلامية ،و بإمكانه أن يؤذيه بسهولة، ووصف إبراهيم لنا كيف رفض عرض الوالي له أداء مناسك العمرة و لكنه رفضها وقال انه يرتكب جرما في حقه ،او في الناس و الذي كان دوما يغرس في قلبه ،حب الوطن و القيم الإنسانية ،وكان يوصيه مهما حدث فان الحب كثيرا ما يكون فاشلا ووحدهم الأغبياء يجعلون الحب كبيرا. وأعطاه مثل حب ارنست[3] ايمننجواي في حبها و ذالك بسبب الاغارة كي لا يشاركها في غنائها فيما بعد.

[1] عبد القادر مهداوي : باب السبت ،مطبعة الرمال ، الوادي –الجزائر، 2015، (ص 12).
[2] المرجع نفسه (14).
3 عبد القادر مهداوي :باب السبت، (ص24).

- **المقطع الثالث: من (ص 26 إلى ص 31):**

يسرد لنا " إبراهيم " سنة 1994م عندما كان في كافتيريا الجامعة حيث كان يلتقي ،مع باية أو في كافتيريا باب السبت حيث كانوا يشربون شايا، وفي المرة التي تلت لقاءهم الأول ، حيث لمح عصام بن يمينة صديق الطفولة حيث انه لم ينسى ملامحه، سمرته و شعره المجعد، استغرب و سأل بكل دهشة عما تراه عيناه أم أنه في حلم لرؤية عصام و لكن سرعان ما تمالكت باية نفسها وغادرت مستعجلة، و سألها لكنها قالت له ستفهمه في المرة القادمة ، ولقد كان يومها مليء بالأسرار.

- **المقطع الرابع: من (ص 32 إلى ص 44):**

يحكي لنا السارد الحوار الذي جرى بينه و بين عصام بن يمينة، وكيف التقى بأصدقائه كلهم في الايام نفسها، وكيف ان عصام لم يصدق تهديد ياسين لإبراهيم، وان دعوته لمشاهدة المسرحية لم تكن من اجل المشاهدة، بل كانت تمثيله من ياسين،كما أن عصام كان يحذره من ياسين و يخبره، إن بورتيلة مبحوثا عنه وانه أمير جماعة مسلحة. كما وصف لنا ركوبه في القطار المتجه نحو بومرداس حيث التقى بأحد أقاربه و الذي مات اثر انفجار قنبلة، فقد كان يظن أن بعض الأحداث لا يمكن التخلص منها ، وكان عليه أن يعود إلى العاصمة، وعرض عليه أن يوصله إلى عمته في حسين داي. و أخذ سيارة اتجه لها واخبره انه سيقضي الليلة عند عمته التي رحبت به و أخبرته بوفاة جدته الحاجة فطيمة التي رعته في طفولته حين كانت تأتيهم في باب السبت في البليدة.

- **المقطع الخامس: من (ص 45 إلى ص 52):**

يخبرنا إبراهيم في تلك الصبيحة وهو يخرج كعادته على السابعة صباحا ولكنه ،لم يكن من دعاته أن يلتفت ورائه حين كان يمشي ، وذالك لأنه أحس شيء مشبوه يمشي ورائه يتتبعه،

وكذلك كان رجل الأمن عصام حيث همس له بصوت خافت حتى انه من دون أن يسلم عنه، و أخبره أنه يريد أن يكشف له سرا و أخبره انه مكلف بالقبض عن ياسين أو حتى قتله إن اقتضى الأمر، لأنه مجرم خطير وفوق كل هذا أنه متزوج بباية. ولقد حذره و أخبره أن يبتعد عن باية فالقضية أكبر من ذلك.

وبعد ذلك قفزت به ذاكرته إلى يوم التقائه في الكبار و بتهديده انه سيقتله اذا لم يبتعد عن باية، كما وصف لنا إبراهيم البليدة التي كانت تجمعه مع أصدقائه حيث قال أنها كانت سرير الحب و فجره و أحلامه وليلة كابوسه و كانت البليدة العجينة القلب التي شكلها أصابع الحرب العاشقين، وحدهم مقتنعون بان الحرب لا تعلن نفسها إلا إذا أضمت تلك الموافقة السرية لخواء المكان و الزمان.[1]

- **المقطع السادس : من (ص 53 إلى ص 55):**

يخبرنا السارد في هذا المقطع عن ناحية باية كما وصفه، كسفاح الذي نسلمه خناجره و رقابنا،و كيف انه قال مازحا بعد لقائهما بعد شهر ،كيف سيرها ثانية أو كيف يتصل بها ، ولكن هي لم تقل له كيف ستتصل به في اقرب وقت ؟ و بعد صمت و توتر تلقى إبراهيم خبر حيث قالت له: إنها ستتوقف عن دراسة في الجامعة لان أباها يقول إن الدراسة حرام وانه يجب عليها أن تمكث و تبقى في البيت،لكنه كان قرار أبيها وأوصته قبل مغادرتها من ياسين لا إنها مطمئنة عليه لأنه يسكن في قلب المدينة البليدة، بل خوف كله على صديقه عبد السميع الذي كان يسكن خارج المدينة ، وبعد ذلك اتجه نحو عبد السميع الذي كان مكتبه في جامعة حيث اخبره بان يأتي و يسكن عنده في بيته الذي كان في باب السبت.

- **المقطع السابع : من (ص 56 إلى ص 62):**

[1] - الرواية، ص29.

يحكي لنا السارد في هذا المقطع كيف تلقى خبر وفاة صديقه عمه عبد السميع ، حيث بدا كأنه في احد الأيام في صباح الباكر. حتى رن هاتفه فقال ان الهاتف لا يرن في زمن الحرب ووجدها خالته الزهرة، زوجة عبد السميع وفي لحظة التي تلت سؤالي وبعد السلام ،[1]

و وقف لحظة صمت و خفق قلبه بقوه وقالت له عمك عبد السميع مرتين و كان يريد أن يسألها عليه، حتى فاجأته بوفاته لم يصدق إبراهيم مقالته زوجته حتى عاود الاتصال بابنه حتى يتأكد من خبر فوجده صحيح ، حيث ان عمتي عبد السميع لم يتوفى عاديا، بل قتل اغتالوه من طرف جماعة مسلحة ن جاءت إليه إلى منزل ولم يكن يتوقع إبراهيم الذي أثاره فجيعة، بأنه احد الذين اغتالوا عبد السميع كان من بينهم ياسين صديق الطفولة، الذي أصبح فيما بعد احد الجماعة المسلحة ن كما ترك ياسين رسالة عند عبد السميع كاتبا فيها " المرة جاية دالتك ".

ويقصد إبراهيم . وكيف انه بعد أيام من عبد السميع التقى بعصام ،و انه ياسين المسؤول الوحيد لما جرى لعمه، و اخبره أن دمه لن يذهب هدرا[2]

- **المقطع الثامن: من(63 الى73) :**

في هذا المقطع يصف لنا إبراهيم مدينة البليدة التي جمعته مع صديقه عبد السميع وكيف كان يقوم بتجوال معه كما وصف لنا كيف تذكره وهو متجه نحو باب السبت وكيف اغتيل كما أحسن بصدى كلماته و فجأة رأى سيارة متجهة نحو هالتي كانت سارة أمام مركزه الشرطة و فجأة امتلئ المكان بالضجيج الناس وسيارات لم تعد لحظات إلا سمع ضخات سيدة تكلم صديقتها و فجأة تجمدت تلك اللحظات حتى سمع دوي قنبلة في لمح البصر ولم يذكر إلا

[1]- عبد القادر مهداوي :باب السبت، (ص56).
[2]- المصدر نفسه، (ص62).

تلك الشظايا التي تطايرت حوله و الصراخ و يقف حتى وجد نفسه في المستشفي و فقدانه للبصر و أصبح مسجونا في زنزانة رهينة ابدية من الوحدة.[1]

- **المقطع التاسع :من (74 إلى 80):**

أكمل السارد في هذا المقطع الاحداث في المستشفى و تلقيه خبر أنه سيتمكن من إعادة نظره و ذالك بعد العلاج، و لكن تضاعفت أحزان إبراهيم بعد تلقيه خبر زواج باية من ابن عمها فيصل بعد أن أمرتها جدتها وأنها ستنتقل للعيش معه في جيجل تاركة إياه في ظلام و صمت ولم يبقى من باية إلا ذكراها و كلامها يتردد في اذنه.

- **المقطع العاشر: من (81 إلى 86):**

كان يصف السارد معاناته و حقيقة وحده ولقد صار كل شيء محاطا به حطاما و صار يسمع صوته و يقول له انه كل من حوله فقد مات[2] ، كيف كان صديقه قاسم الوحيد الذي قاسمه وحدة مأساته و ذالك من خلال زيارته المتكررة في المستشفى و مواساته حيث انه كان يحدثه على كل القضايا السياسة و تطور الطب وانه كيف لم يقطع زيارته لسنوات رغم عمله و سفره الدائم ولقد كان يراسل عيادات طب العيون في الجميع أنحاء العالم .

- **المقطع الحادي العشر: من (87 إلى 88) :**

لقد حدثنا الراوي في هذا المقطع كيف تلقى خبر ياسين بورتيلة و سي الشريف بأنهم احد المتطرفين الذين صعدوا إلى الجبال حيث انه قفزت إلى لسانه عبارة عمي عبد السميع لا يقبل الإنسان إلا أخطاؤه و كيف سمع صديقه قاسم يبكي لأول مرة في حياته عندما سلم له الرسالة مكتوبة فيها "نعم" للوئام المدني و كيف رتب قاسم كل التكتيكات و كل الوثائق

[1] عبد القادر مهداوي :باب السبت، ص56.
[2] المصدر نفسه، ص84.

في مستشفى هارلي الذي سيجرى فيه العملية حيث طمأنه مراد لأن قاسم سيسافر معه إلى بريطانيا.

- **المقطع الثاني العشر : من (89 إلى 94) :**

سرد لنا الراوي الصبيحة التي سافر فيها رفقة صديقه قاسم سنة 1994 م ووصف رحلته في البليدة مع أصدقائه بنهاية و انه مهما فاتت سنوات على الفراق إلا انه لم يعشق مدينة مثلما عشقها وكيف انه خارج من البليدة فاقدا للصبر ووصف الأيام الذي قضاها برفقه أخيه إسماعيل و مراد ووصف لنا السارد و جوده في المستشفى بعد الرجيم الغذائي و التحليل الدقيق التي أجريت له.[1]

كما أن قاسم و مراد وإسماعيل بقوا معه وتقاسموا مأساته ووحدته، وانه لحظة نقله لغرفة العمليات بعد أقل من ساعة كان تحت تأثير حقنة وكيف أنه باغتته وهو على وشك فقدان الوعي صورا لأطفال يلعبون وهو كان معهم طفلا في العاشرة من عمره ولقد كانوا أصدقاء حيث ميز منهم ياسين و عصام مراد و قاسم و نسرين وهم يلوحون له بأيدهم و هو يقول لهم بصوت القلب و يطلب منه السماح... السماح... وهكذا كانت نهايته في رواية باب السبت.

ب- البنية المكانية في رواية باب السبت:

يغطي المكان أهمية كبيرة ،واسعة باعتباره مسرحا للأحداث تمارس فيه الشخصيات أدوارها بشكل يتيح لنا فهم الرواية بأسلوب واضح

اذ يمكن لكل رواية ان تدور ضمن حيز مكاني ،كما يمكن أن تؤطرها عدة أمكنة[2]

[1] عبد القادر مهداوي :باب السبت، ص94.
[2] احمد طالب : الالتزام في القصة الجزائرية المغاربية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، دط،1931 ، ص221.

والمكان يستخدم كعنصر هام ليشكل متاح القصة [1]، أي أن بالمكان نستطيع أن نفهم مجريات القصة وبه يعرف تاريخ أحداثها ،اذا يعتبر بمثابة الديكور لها حيث يصل إلى خصوصيات ،أي كل ما يتعلق به من اثاث

و طقس ....الخ

وأغلب القصص تحتوي على مكانيين اعتمادا على الثنائية الضدية التالية :

- **الأمكنة المغلقة** : وهي تشمل كل الأمكنة الضيقة والمحدودة مثل : المدرسة – البيت– القرية.
- **الأمكنة المفتوحة** : وهي تشمل كل الأمكنة الواسعة الغير محدودة والمحصورة مثل :بريطانيا – البليدة – عنابة– جيجل أمريكا اللاتينية.....[2]

لقد وظف الروائي عبد القادر مهداوي في روايته باب السبت عدة أمكنة: جيجل – باب السبت – الجامعة ...وغيرها بشكل ملئ بالحركة والحيوية بحيث جعل القارئ يتفاعل معه بدينامية ملفتة ومساعدة بذلك في انتقال الشخصيات بشكل أكثر إيجابية من دقة الوصف الأمر الذي جعل الجو العام للرواية أكثر ثراء وهذا الرصد الدقيق للأماكن بشكل معمق في درجة الوصف يمكن اعتبارها ايجابية ملحوظة في الرواية.

- وقد اختلفت نسبة ورود الأماكن في متن الرواية باعتبارها المساهم بقدر وفير في حركية أفعال شخصيات يمكننا توضح أماكن الرواية من خلال الجدول التالي :

[1] احمد طالب : الالتزام بالقصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، ص221.
[2] عمر عبد الواحد : (شعرية السر)، تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري ،دار الهدى للنشر و التوزيع، ط1 2003م،ص92.

- الأماكن المفتوحة	- الأماكن المغلقة
- الأطلال – الساقية –فرنسا – بريطانيا –باب السبت –البليدة–العالم – الشوارع –الشلالات الغزيرة – نهر باريس – سويسرا – روما –البلاد–الصحراء– أقصى الشمال –الجزائر العاصمة– بومرداس–أمريكا اللاتينية–حسين داي– البحر–باكين–جبال الزبر–مطار هواري بومدين–عنابة–الأسواق–مناطق الجغرافية– جيجل–القرية–مطار هيثروا الدولي	- شرفات –البناية–المحاكم–المرسة– الصف نفسه–الأزقة–الديار–المدرسة الابتدائية –جهاز الأمن الوطني –البيت–مسكن–فراش النوم–الغرفة–أورقة الجامعة– الإقامة الجبرية – كلية الأدب–المجلس الولائي–المكتب–كافتيريا الجامعة–كابريه المرجان– القاعة –كافتيريا–السلام–المسرح– الوطني– الفندق–الطابق العلوي–الجامعة– غرفة العمليات– الزنزانة–الحديقة–مستشفى هارلي ستريت–عيادات طب العيون –المقبرة

3 البنية الشخصية في رواية باب السبت:

تتفاوت العناصر الفنية في الرواية من حيث الأهمية وللشخصية الصدارة في هذه الأهمية لما تحدثه من تحريك للأحداث حيث أنه لا وجود للقصة بدونها فالأديب يضفي عليها صبغة من الصفات الفنية لتتطابق ودورها الموضوعي معبرة بدقة عن أفكار وتصنف الشخصيات حسب أدوارها في العمل الروائي ففي رواية باب السبت تمكننا تقسيم الشخصيات إلى مايلي:

أ– **الشخصية الرئيسية** : وهي قسمان:

أ–1– الشخصية الرئيسية النامية : وهي شخصية التي يكثر تواجدها في العمل الروائي من بدايته حتى نهايته أو هي تلك الشخصيات المتواجدة في كافة المقاطع ويتفرد في تمثيلها في هذه الرواية البطل (ابراهيم)

– **ابراهيم**: هو بطل الرواية : من خلال سرده للأحداث استنتجنا انه طالب في مدرسة القرية التي يسكن هو وعائلته وكان بعض وكان له بعض الأصدقاء : قاسم ،عصام وحبيبة قلبه باية التي أحبها منذ أن كان صغيرا عاش ابراهيم طفولته وهو يراقب حبه من بعيد دون أن يعترف لها بذلك لأن كان يعتقد أنه ليس جديرا بها فهي فتاة جميلة مثقفة بعد ذلك يسافر ابراهيم وعائلته للعيش في البليدة الى باب السبت وهكذا كبر ابراهيم وبعد سنوات عاد والتقى بباية في الجامعة فقد كانا يدرسان في المكان نفسه من جديد وكما اتلقى أيضا بياسين الذي كان مهووسا بحب باية وعصام هو الاخر كان متعلقا بها التقى إبراهيم بباية أكثر من مرة وكل مرة كان يزيد حبه لها وهي بدورها تكشف أسرارا كانت فترة حرب شديد وكانت باية ابنة سي الشريف الذي كان شخص مشبوه الانتماء يساعد على إشارة الحرب علم ابراهيم بزواج باية من ياسين بالغصب ورغم ذلك لم يتوقف عن رؤيتها غابت باية عن ابراهيم وجعلته في حيرة من أمره ذات يوم يكون ابراهيم متجولا كعادته في باب السبت واذا بشاحنة ملغمة تنفجر بقربه بفقد ابراهيم وعيه وعندما يستيقظ يجد نفسه مضمد العينين شظيتان اصغر من خرم الابرة كانتا كفيلتان بإفقاده بصره ووجد نفسه في عالم جديد مر الوقت واصبح متأقلما مع الوضع "الحزن والصباح نقيضان لا يعرفهما الا فاقد ... صاحبان لا يزوران الا عاشقا لكني تعلمت مع الوقت كيف استقبل هذين الزائدين في الوقت نفسه وباللهجة نفسها بكفوف الخيبة واحضان الامل بخيبة للحب وامل لفردوس الظلام

والذكرى"[1] كان قاسم من ينقل له الاخبار كلها وكان ابراهيم على اطلاع بكل ما يحدث زارته باية لتودعه بعد شهرين من خروجه من المستشفى ثم سافرت بعد ان تركت له رسالة وداع واخبرته بأنها ستتزوج من جديد بسبب جدتها وتغادر الى جيجل وهكذا كان الوداع بينهما وخلال تلك الايام كان قاسم يجهز ابراهيم للسفر من اجل العلاج، تزامن هذا مع اغتيال ياسين بورتيلة وسي الشريف وايضا الاستفتاء على قانون الوئام المدني، سافر ابراهيم لإجراء العملية مع قاسم وهنا كانت نهاية الرواية" كنت تحت تأثير حقنة التخدير باغتتني وانا على وشك ان افقد الوعي صور لأطفال صغار يلعبون كنت معهم طفلا في عامي العاشر ميزت بين الاطفال ياسين عصام مراد وقاسم ونسرين كانوا يبتسمون ويلوحون لي بأيديهم قلت لهم بصوت القلب السماح...السماح[2].

– **باية:** هي الشخصية التي جعلت ابراهيم مهووسا بالحب ولا يرى غيرها هي ابنة رجل متعصب ترعرعت مع اصدقائها كانت فتاة مختالة بنفسها ظهرت هذه الشخصية منذ بداية الرواية كانت فتاة صغيرة درست وكبرت ثم درست في جامعة البليدة مع ابراهيم زوجها والدها غصبا عنها بياسين ثم بعد مرور الوقت ادركت حب ابراهيم لها ولكنها لم تستطيع فعل شيء خوفا عليه من والدها ومن ياسين تطلقت من ياسين وقرر والدها تزويجها من ابن عمها خوفا على سمعتها وهكذا تسافر الى جيجل بعد ان تودع ابراهيم اخر مرة بعد فقدانه لبصره.

أ–2– الشخصية الرئيسية الثابتة : لا تملك هذه الشخصية الحضور نفسه الذي تتمتع به الشخصيات المحورية الرئيسية.

ويكون ترتيبها في الرواية أقل من الشخصية النامية وهذا المقصود بالثبات ونجد في هذه الرواية عدة شخصيات .ياسين بورتيلة وقاسم وسي الشريف وعبد السميع.

[1] عبد القادر مهداوي: رواية باب السبت، ص 87.
[2] الرواية، ص 110.

– **ياسين:** شخصية مواكبة الحداث الرواية فقد كان صديق الطفولة مع ابراهيم وباية وقاسم .. وبعد فترة كبر واصبح من المتطرفين في الجبل مع سي الشريف والد باية، تزوج باية تلبية لرغبة والدها وكان ينفذ عمليات اغتيال كثيرة من بينها الحادثة التي افقدت ابراهيم بصره انتقاما منه لحبه لزوجته ثم القاء القبض عليه عن طريق هدنة هو وجماعته الإرهابيين الذين صعدوا الى الجبل وهكذا كانت نهاية ياسين نتيجة لأعماله الخبيثة.

– **قاسم:** يعتبر قاسم شخصية رئيسية لأنه كان مع ابراهيم طوال الوقت وكان صديقه الذي وقف بجانبه قاسم أمين شرطة كان يتعقب المتطرفين امثال ياسين والشريف وبعد حادثة ابراهيم كان هو الخليل الوفي ينقل له الاخبار وما تحدث خارجا كما كان يحاول ايجاد حل لإرجاع بصر صديقه، قاسم قام بترتيبات العملية لإبراهيم وترتيبات السفر وسافر معه، بقى قاسم صديقا مقربا من ابراهيم حتى النهاية.

– **سي الشريف:** هو إمام القرية التي يسكن بها ابراهيم كان رجلا متعصبا و متشددا رجل ملتحي وقلق على الدوام[1] ،كما كان رجلا متطرفا من الاشخاص الذين صعدوا الجبل وقاموا لأمن حيث كانت نهايته على يد رجال الامن

– **عبد السميع:** صديق ابراهيم كمنجاتي الفرقة الماسية وعضو المجلس الولائي للبليدة كانت له مقولات كثيرة ينصح بها ابراهيم "يعتقدون ان الاديب حين يجوع يأكل من مائدة مكتبته سندويشا بعنوان الحب في زمن الكوليرا او طبقا موسوما بمديح الظل العالي"[2] ،كان عبد السميع مهددا من قبل جماعة المتطرفين لكنه لم يهتم ولم يأخذ الامر على محمل الجد وذات يوم فاقت السيدة عبد السميع على صوت صراخ زوجها "لقد جاؤوا البارحة مدججين

[1] الرواية ،ص 14.
[2] رواية ،ص 63.

بالسواطير ليلا اخرجوه من البيت وافرغوا فيه حقدهم ورصاص بنادقهم" وهكذا مات عبد السميع[1]

ب– الشخصية الثانوية:

وهي الشخصية التي يكون عملها الروائي محدودا وهي كثيرة في روايتنا نختار منها عصام بن يمينة بشير ولينده مراد

– **عصام بن يمينه:** في طفولته كان يتعارك دائما مع ياسين من اجل باية كما كان صديق لإبراهيم ويتردد دائما على بيته وعندما كبر اصبح ضابطا كبيرا في جهاز الامن الوطني صادفه ابراهيم "لم يكن بمقدوري ان انسى ملامحه سمرته وشعره المجعد ومشيته السريعة" [2]كان مكلفا بالقبض على ياسين او بقتله لكن مع مرور الايام حدث العكس فقد اغتيل عصام على اثر تفخيخ سيارته امام بيته.

- **بشير ولينذة:** دورهما محدود في الرواية لا يزيد حتى عن صفحة واحدة فقد كان عاشقين في تلك القرية وكانا حديث ابراهيم وأصدقائه فقد كانت حكايتهما تملا الافاق بالحب والغرام يقول ابراهيم انه سمع عمه لخضر يقول" بشير اذا اراد ان يلتقي بلينذة ليلا فإنها تربط خيطا في اصبع رجلها الصغير عندما تأوي الى فراشها للنوم وتخرجه من نافذة غرفتها حتى اذا وصل عندها بعدما يقفز سور بيتها يقوم بجذب الخيط فيوقظها لتخرج عنده"[3]

[1] الرواية، (ص65).
[1] رواية باب السبت ، ص30.
[3] المصدر نفسه، ص 11.

- بشير قام بعد ذلك بسنوات بترك ليندة بعد ان التحى قال عنها انها فاسقة وتزوج من فتاة اخرى اخرجها يوم زفافها بثوب اسود وهكذا انتهت قصة عشق بشير وليندة التي كانت حلما للأطفال الصغار في القرية انذاك
- **مراد:**ابن عم قاسم نفي الى خارج الى بريطانيا فاصبح يتواصل مع قاسم من اجل اجراءات وحلول عملية اعادة البصر لإبراهيم وهكذا كانت شخصية مراد ثابتة ومحدودة جدا.

3- البنية السردية في رواية "باب السبت":

أ- السرد:

الرقم	السرد	الشكل	الصفحة
1	كنت اقول لك ذات الحب...	متكلم	5
2	اني اراك من خلال شرفات القلب بجنبي...	متكلم	5
3	قلت لي ذات لقاء بيننا كان آخر عهدنا...	مخاطب	7
4	أنا صرت بمحض قلبي إليك انا الذي...	متكلم	7
5	كان بورتيلة أيم الطفولة الأبشع بين أقرانه...	غائب	8
6	مازلت أذكر عصام وعراكه الأزلي الأبدي...	متكلم	8
7	كانت وبرغم من حجابك وخمارك الطويل...	مخاطب	13
8	لم يكن ذلك إلا ياسين بورتيلة تعجبت في داخلي...	غائب	15
9	ها أنا اليوم وبعد كل ما حدث مازلت ...	متكلم	17
10	لم اكن لأصدق يوما أنني سأسمح لنفسي ...	متكلم	19
11	وكأنها مصرة على ان يتم كل شيء كما رتبته ..	غائب	19
12	أصابني فيروس احكى ذات بليدة اليك...	متكلم	19

13	لم اكن اعرف ا اللقاءات متكررة بيننا...	مخاطب	20
14	انا لم أرتكب جرما لا في حق الناس ولا في حق نفسي...	متكلم	21
15	لقد خرجوا البلاد يا ابراهيم يا ولدي...	غائب	22
16	انني لست مع أي طرف من المتنازعين...	متكلم	22
17	هم يبغون خيرة شبابنا...	غائب	22
18	انا لم الزمك بشيء يا ابراهيم...	متكلم	23
19	كان يريد أن يوطد علاقة الحب الأزلية...	غائب	24
20	كانت عام الحب والموت العام الذي التقينا...	غائب	26
21	لم يكن بمقدوري ان انسى ملامحه سمرته...	متكلم	26
22	كان علي بعد إلحاح من قاسم ان اوصله..	متكلم	28
23	لست اعرف ما الذي ورطني بالدخول...	متكلم	28
24	كنت أنظر الى باب لما دخل...	متكلم	29
25	أنت أيها الشاعر الكافر السافل...	مخاطب	29
26	لم يكن ياسين في رحلة غضب كبيرة....	غائب	30
27	احذروا هذا الشخص أنه مطلوب....	مخاطب	30
28	دخلت في دوامة تفكير لحظتها...	متكلم	30
29	عشت ذلك الشعور الانتقالي...	متكلم	31
30	كان حطابا لنارها المخلص الأسد ذراعا...	غائب	31
31	كنا نمضي ساعات طويلة ..	غائب	33
32	مازلت أذكر أيام الحرب كنت في كل ليلة...	متكلم	33

33	اكتفيت بالقول بأنه شخص مجنون...	متكلم	34
34	مازلت أذكر اليوم رافقتني يوم دعوتك...	متكلم	35
35	احذر يا ابراهيم . الناس يقولون...	مخاطب	36
36	أشهد اليوم أنك كنتي كاهنة...	مخاطب	37
37	قلتي لي تريدين انهاء الموضوع...	متكلم	38
37	هم يريدون تحصين أيامهم من الكلمات المجرمة...	غائب	39
38	كنا على بعد أكثر من ستين...	غائب	40
39	سأحكي لك سرا اليوم...	متكلم	41
40	قبلت بعد تردد طويل...	متكلم	41
41	لم يؤنبني ضميري يوما على شيء...	متكلم	42
42	صرخت في نفسي ملئ أشواقي...	متكلم	43
43	كان تسير خلفي تتبعني بدت لي...	غائب	45
44	كان يجلس وقبل أن يشرع...	غائب	45
45	انت تعرف أنني رجل آمن...	مخاطب	45
46	سأقتلك أنت وصديقك...	مخاطب	45
47	تذكرت حينها صاحبها الوحيد...	متكلم	46
48	لم أكن اعرف يومها أنني كنت...	متكلم	46
49	كنت أراها سجانتي وجلادتي...	متكلم	49
50	قرأت رسالتك قبل أن تغادر...	متكلم	51
51	أنت التي كنت زيت النار المقدسة...	مخاطب	52
52	انت والبليدة هل تواطأت معكما	مخاطب	52

53	كنتي تقولين لي ذات اليوم	متكلم	53
54	وكيف سأراكِ...	متكلم	54
55	انهم لصوص محترفون...	غائب	55
56	لقد جاؤوا البارحة مدججين بالسواطير...	غائب	56
57	كنت مقتنعا بأن البشر ملزمون ...	متكلم	59
58	لم أكن أعرف تحديدا الى أين سأذهب...	متكلم	60
59	يا أنت كم من الكلمات ينبغي أن تحراها...	مخاطب	66
60	كنت أمشي صبيحتها...	متكلم	66
61	لست أعرف لماذا تذكرت عمي السميع...	متكلم	66
62	-لم أكن اعمل كبير الجهد كي اطمئن ...	متكلم	70
63	-كنت احن إلى السنوات الأولى...	متكلم	71
64	-هم الأجدر من غيرهم بواجب الانتباه...	غائب	71
65	-مازلت اذكر أيامي الأولى...	متكلم	74
66	-هي شبهي الذي تكور في حلق أيامي...	غائب	74
67	-كنت أريد أن أقول لك ...	متكلم	76
68	قلت لي قبل أن تخرجي ...	متكلم	77
69	صغيرتي ان القلب الذي عاش نابضا...	مخاطب	78
70	أنت العاشق الناجح بقدر ما تحزره...	مخاطب	81
71	كن كم الناس انظر إلى من حولك...	مخاطب	81
72	-كان قاسم يحدثني عن قضايا السياسة و الحرب...	متكلم	86
73	-وبرغم أنني الضحية الوحيدة الكبرى للحرب...	متكلم	87

74	تلقيت الخير من عند قاسم فقفزت...	متكلم	87
75	-لماذا تتعمدين كل هذه القسوة ...	مخاطب	90
76	-لماذا كل هذا الصقيع في كلماتك...	مخاطب	90
77	-إن الزمان يا صغيرتي هو الذي يسرق لحظات...	مخاطب	91
78	-ها انأ اصرخ من الوجد...	متكلم	92
79	-ما أنني تتفتحين ثانية...	مخاطب	92
80	هاأنا أتسلق الكلمات و لم انزل من جذور الصمت...	متكلم	92
81	هنا أنا آيتها البليدة اخرج منك فاقدا...	غائب	93
82	-كان مراد يزورنا كل مساءا...	غائب	93
83	-اخبرني البروفيسور ديباك أخصائي جراحة عيون ...	متكلم	93
84	كنت تحت تأثير حقنة المخدر...	متكلم	94
85	كانوا يبتسمون و يلحون لي بأيديهم...	غائب	94
86	السماح ...السماح...	متكلم	94

إن السرد في رواية باب السبت ورد بنسب غير متساوية وقد غلب عليها المتكلم، وذلك من قِبل السارد القارئ أو الشخص الذي يحكى له، ولقد كان في الرواية السرد بضمير الغائب وضمير المتكلم وأيضا ضمير المخاطب وقد لاءم هذا الرواية.

ب- المشهد:

ويقصد بالمشهد ذلك المقطع الحواري الذي يأتي داخل السرد وهو أحد التقنيات المهمة في الرواية وقد تنوع المشهد في هذه الرواية بين الحوار الداخلي والحوار الخارجي بين شخصياتها

وهذا الأخير أعطى للقارئ الفرصة في التعرف على شخصيات هذه الرواية وعليه يمكننا ان نحدد الحوار كالأتي:

الرقم	المشهد(الحوار)	طرف الحوار	نوع الحوار	الصفحة
1	لكنني اقول لنفسي :قد عرفت ان الحب توأم اليانصيب فالمغامر المحترف لا يغامر غالبا كي يربح وانما.....	ياسين	داخلي	12-11
2	نعم واش راكي باية لاباس بخير كدت اعرفك قلت لك ممازحا كيف ؟ هل تقصد أنك تتعرف علي... بل كدت أتعرف عليك...	ابراهيم و باية	خارجي	12
3	سألتني كذلك عنك هل نسيتني؟ انا لا انسى غالبا لكنني حتى إذا نسيت فإنني أقضي كل عمري ...	ياسين و نانا فاطمة	خارجي	16

	متأسيا على ما نسيت...			
4	فهل كنتي تعرفين السر .كيف لا وانت نفسك النار ذاتها. فلماذا أخفيت عني السر... كل الورود البليدة وتحث اليها الخطي كل غابتها وبناتها.	المؤلف	داخلي	18
5	قال لي أول ما حكيت له عنك: احذر يا ابراهيم السي الشريف ابو باية رجل صعب الرماس كما انه شخص مشبوه الانتماء هذه الأيام، وبإمكانه أن يؤذيك بسهولة يقولون انه مقرب من امراء الجماعة الإسلامية	إبراهيم و عبد السميع	خارجي	20
6	قال لي قبل أن يخوض في موضوعك عرض عليا الوالي البارحة تذكرتي سفر لتأدية مناسك العمرة مدفوعة كافة التكاليف... لكني رفضت قلت له ان اقبل برحلة	الوالي و عمي عبد السميع	خارجي	21

	العمرة...			
7	قلت أن كلمات عمي عبد السميع لأخيرة يومها مازالت ترن ذكرياتي قال وانا اهم بالمغادرة من مكتبة رفقة قاسم قال لي نبرة غاضب لقد توفي منذ ايام من قادة هؤلاء المعتصمين اخبروني بانه توفي بالسيدا			
8	هل ذلك عصام بن يمينة... سألتك في دهشة أجبتني بارتباك شديد كمن يريد إخفاء سر ما أين ....؟...آ ...بن يمينه ؟ ممكن....لا أعرف لكنك سرعان ما تملكت نفسي واستأذنتني مستعجلة في المغادرة على أن أغادر...	عمي الشريف وباية	خارجي	27-26

	ماذا هناك باية ما حدث فهميني؟ المرة القادمة حين نلتقي سأفهمك الى اللقاء!!			
9	لست أعرف ما الذي ورطني بالدخول الى تلك العوالم ،لقد كنت ادخل الى الكباريه مع قاسم لكنني ومع ذلك لم اتجرع قطرة خمر في حياتي	عصام بن يمينه	داخلي	28
10	كانت الساعة التاسعة ليلا لما دخلت مع قاسم الصعب المعتاد وقرقعة الكؤوس وهرج والمرج هذا العالم أولئك المدنين عليه الموسيقى ..... مع سحابة كثيفة من دخان سجائر	عصام	داخلي	28
11	كنت الى الباب لما دخل ياسين بورتيلة استغربت لما رأيته لم افهم لماذا ابتليت لم يسبق لي أن التقيت به هنا اليوم بالذات وفي اليوم نفسه	قاسم	داخلي	29
12	وفي الوقت الذي كنت أفكر فيه في هذه المعضلة التي بدت لي غامضة ...	باية	داخلي	29

	وجلست في الكرسي قبالتي ومن دون أن يسلم			
13	قال لي بصوت ثمل : ايها الشاعر الكافر السافل سأقتلك ان لم تترك باية وشأنها سأقتلك انت وصديقك لم يكمل بورتيلة كلماته تلك حتى كان قاسم قد أمسكه بقبضة من رقبته وقال له بعد ان تماسك بل انا من سيقتلك الآن ان لم تبتعد عن ..ايها ال	عصام وياسين	خارجي	30
14	....وبمجرد خروجه جاءت نينا الشطاحة عندنا قالت لقاسم في دهشة يخالطها توجس ما به هذا الشخص ؟ هل تعرفه ؟ رد عليها قاسم بصعوبة : اعرفه نعم على ما اظن فهو صديق قديم لكنني لا أفهم سبب تهجمه على	شطاحة نينا و قاسم	خارجي	30

	ابراهيم لكنني نينا لم تتركه يكمل كلامه قاطعته احذروا ان هذا الشخص انه المطلوب من الآمن منذ مدة ... وانه ارهابي في ذلك الصباح ركبنا القطار صباحا أتيت تتلقين خلفك .وكأنك خائفة قالت لي : هو غائب هذه الايام في مهمة لن يترصد خطواتي لا هو ولا أحد من باية			
15	من ؟ ذلك السامط ياسين ولكن لماذا يترصدك صمت سؤالي جوابه من عند قاسم اخبرني بان ياسين يرتاد قال لي قاسم بنبرة تحذيرية لم اسمع بها في حياتي	عصام وقاسم وابراهيم	خارجي	36

	احذر يا ابراهيم الناس يقولون مبحوث عن ياسين ومن جماعة مسلحة			
16	قلت لي كلاما قبل أن ينطلق سائق الطاكسي حيرني طوال الطريق سأحكي لك سرا اليوم في الليل في الليل أي ليل ؟ سأوصلك الى عمتك ثم احجز غرفة في فندق لا بل سأقضي الليلة عند عمتي اخاف عليك انت في امانة	سائق الطاكسي وياسين	خارجي	41
17	قلت في نفسي لم يؤنبني ضميري يوما على شيء هذا يعني أن كل تصرفاتي لم أومن يوما بان الندم صفة من صفات الخيرية	باية	داخلي	42
18	كنت افكر في نفسي أيامها وانا ارى ذلك التصاعد الرهيب في الأعمال	ياسين	داخلي	46

	العنف ماذا يعني أن اكون موزع الأفراح بين الناس بحيث أمكن نفسي من جعلهم يتخملون بالسرور			
19	كان يقول لي عمي عبد السميع متحسرا على حال البليدة البليدة التي كنت أراها سجانتي و جلادتي الحكيمة ومن خبيرة تدرك نعمة الأخطاء درس لا أريد أن احفظه			
20	أظن أنني سأتوقف عن الدراسة في الجامعة أبي يقول الدراسة حرام وعلي أن امكث في المنزل هل هو قرار أبيك أم قرار ... انه قرارهما معا كيف سأراك سأحاول الاتصال بك	ياسين و عبد السميع	خارجي	54
21	صباح الخير .أنا سيدة عبد السميع أهلا صباح الخير خالتي الزهرة	الزهرة زوجة عبد	خارجي	56

	عرفتك واش راكي لاباس في لحظة صمت عمك عبد السميع عمك عبد السميع كنت أريد أن اقول ما به ولكنه لم يكفي الوقت قتلوه قتلوه يا ابراهيم			
22	كنت أمشي صبيحتها متجها نحو باب السبت الى قاعة الشاي التي اتفقنا على اللقاء فيها . ولست اعرف كيف تذكرت عمي عبد السميع وفجأ أبصرت سيارة مقبلة نحوي ... نظرت حولي كي اتاكد من هواجسي ..وانا صمت عميق	عصام و بن يمينه	داخلي	66
23	يا انت : لماذا حكمت عليا أن أعيش العمر .لا هنا وراء نفسي القديمة ؟ يا انت : لماذا جعلتني أبث خيمة الحب في فم الريح	الطبيب و ياسين	خارجي	69-68

	لماذا : ارغمتني ان اعيش داخل مزهرية حبق لماذا وان اسجن في ذكراها العمر كله لماذا لكن ما جدوى اللوم والعتاب ففي ... ولا يمكن العثور على مجرم بريئ سوى في قضايا الحب			
24	قالت لي قبل أ نخرج من غرفتي بصوت وكأنك لا تريدين ان تسمعيه انت نفسك سأتزوج يا ابراهيم عن قريب من ابن فيصل الذي يسكن في جيجل سأغادر الى هناك هذه الايام وضعت رسالة في يدي تاركة اياها	ابراهيم	خارجي	78

-إن الذي يمكن ملاحظته هو تنوع المشهد الحواري، بين الداخلي والحوار الخارجي إلا أننا نلاحظ غلبة الحوار الخارجي بين الشخصيات وذلك كان مقصودا من الروائي لإعطاء القارئ الفرصة لتعرف عن الشخصيات عن قرب.

ج- **الديمومة:**

– سرعة السرد: إن زمن القصة او رواية في الإعمال الرواية يختلف من عمل إلى أخر فقد تكون بعض أحداث موزعة على مئات الصفحات كما تكون سنين موزعة على عشرات

الصفحات مع احترامها طبعا ، للتسلسل المنطقي للأحداث وقد يكون هذا الاختلاف داخل العمل الواحد وهذا انطلاقا من سرعة معينة في السر التي تساهم في امتداد وتقليها فترة زمنية فسيطرت الحركة السردية أخرى يؤثر في زمن القصة المروية و يمكنه القول أن لزمن القصة داخل العمل الروائي له علاقة السرد ، و كذا تبطئه.

– الحذف:

ورد الحذف في روايتنا " باب السبت " في مواضيع مختلفة فيها ، حيث أن المدة الزمنية المحدودة في الرواية تتراوح طولا أو قصرا ، وهذا الحذف يحصل حسب حاجة الراوي و حسب عرضه في ذالك الحذف .

والجدول التالي يوضح مواضع الحذف الموجودة في الرواية :

الرقم	الحذف الوارد في الرواية	القرينة	الصفحة
1	–ها أنني اليوم بعد كل ما حدث و ما لم يحدث...	أنني اليوم	6
2	–انه سيصير ضابط...	سيصير	9
3	–يوم حفل نهاية السنة الدراسية ...	نهاية السنة الدراسية	10
4	–قال لي البارحة انه إذا أراد أن يلتقي...	البارحة	10
5	قام بعد ذلك سنوات قليلة ...	بسنوات	10
6	سيزيد هو الأخر مع تقدم الأيام والسنين ...	الأيام والسنين	11
7	كنتي تنتقين من الماضي...	الماضي	16

8	مازالت نصف ساعة صبيحتها...	نصف ساعة	17
9	ومرت أول ليلة بين الذكريات...	اول ليلة	17
10	كانت ساعتئذ يوم أول لقاء لي بك ...	ساعتئذ يوم	19
11	انقضي ذلك اليوم الأول بعد أن ...	اليوم الاول	20
12	يكبرها بعشرين عاما ...	عشرين عاما	21
13	أن الإنسان مازال يوم بعد يوم ...	يوما بعد يوم	23
14	سنة 1994 مرت علينا كأنها قرون ..	مرت كأنها قرون	25
15	كان يوم مليئا بأسرار	كان يوما	28
16	كانت الساعة التاسعة ليلا لما دخلت...	التاسعة ليلا	28
17	كان عليا أن أنتظر أشهرا كثيرة ...	أشهر كثيرة	28
18	كنا نمضي ساعات طويلة ...	ساعات طويلة	33
19	مازلت أذكر أيام الحرب	ايام الحرب	33
20	هو الغائب هذه الأيام في مهمة ...	الايام	35
21	فهو يقضي الليل في بيتنا...	يقضي الليل	36
22	قد تجاوزت السادسة في ذلك المساء الصيفي...	تجاوزت السادسة في ذلك المساء	41
23	لتقضي الليلة عندها...	لتقضي اليلة	41
24	سأحكي لك السر اليوم في الليل ...	اليوم في ليل	41
25	-ستقصي الليلة عند عمتي...	ستقضي اليلة	41
26	أنا اقضي الليلة عندها في منزلها ...	اقضي اليلة	41
27	-في ذات يوم بعد تلك الحادثة...	في ذات اليوم	42
28	-فهمت بعد مرور الأيام و السنين...	مرور الايام	43

		والسنين	
29	-لم تمر أكثر من ساعة...	من ساعة	43
30	-فقد كانت أياما ازدادت فيها...	كانت أياما	47
31	-لقد جاؤوا البارحة مدججين ...	البارحة	56
32	-وهم يدفنون للأكثر من خمسين عاما ...	أكثر من خمسين عاما	58
33	لكنها تمت مع ولو بربع ساعة...	بربع ساعة	58
34	-اذكر إلى اليوم قضيت الليلة التي توفيت...	اليوم قضيت الليلة	59
35	-احن كثيرا في السنوات الأولى من إصابتي ...	السنوات الأولى	71
36	مازلت اذكر أيامي الأولى الماضية...	أيامي الأولى الماضية	74
37	قضية تحيرني سنوات لم تقطع...	سنوات	85
38	-لا نستعد بأيامنا التي تلي سنوات الهلع و الفقد...	تلي سنوات	91
39	لا نكاد نلمح ماضينا ولا حتى حاضرنا...	نلمح ماضينا .....حاضرنا	91
40	-ثلاثون عاما و أنا أتسلق الكلمات...	ثلاثون عاما	92
41	-بعد اقل من ساعة كنت تحت تأثير...	أقل من ساعة	94

5 ـ التبئير في رواية "باب السبت" لعبد القادر مهداوي:

وهو ذلك المرادف لمفاهيم أخري كالبنية أو وجهة النظر وهذا حسب " بويون " حيث يقدم جينت هذا التصور ألا وهو أكثر تجريدا وابعد إيحاءا ويقسمه الي 3 أقسام:

- التبئير الصفر
- التبئير الداخلي
- التبئير الخارجي

في اطار تحليلي ينطلق من بؤرة الأحداث التي تشتمل عليها ،فان الروائي كان في اطار سرد ذاتي لحياتهم الشخصية ومراحل تطورها خطوة بخطوة وذلك من خلال سرد حالة الفراق التي كانت تجمعه مع اصدقائه الأربعة ياسين ،قاسم ،إبراهيم ،باية الذين افترقوا من الطفولة والتقوا بعد زمن طويل في الجامعة،التي كانت لها دور في تغير مسار حياتهم حيث كان إبراهيم السار للأحداث طفولتهم التي كانت في باب السبت والتي انتهت بشظيتين في عيني إبراهيم وزواج بايه وموت عبد السميع ليدخل بعده إلى رفقه صديقه قاسم والتي انتهت به في المستشفى و إعطائه حقنة تخدير.

والتبئير في رواية باب السبت يتمثل في العديد من الأحداث التي توالت و تسلسلت من اجل سر الإحداث القصة إلا وهي قصة حب دامية تعود خيوطها الى زمن الطفولة حيث كان مدار اهتمام الأصدقاء الأربعة بباية.

و نذكر الآن بعض الأحداث التي كان لها الفضل في هذا الإنجاز:

عرفتك أيام الطفولة بريئة جميلة ،و صديق طفولتنا ياسين و هو يقتفي اثرك حيثما حللت في المدرسة لما كنا في الصف نفسه في أزقة قريتنا الصغيرة الجميلة[1]

[1] رواية باب السبت، ص ص 7- 8.

بعدها انتقل إبراهيم السارد برجوع إلى الوراء إلى أيام الطفولة التي كانت تجمعه مع أصدقائه حيث بدأ بوصف صديقه ياسين بورتيلة الذي كان الأبشع بين اقرانه أيام الطفولة بأذنيه الضخمين و انفه المنتفخ ولقد كان الأطوال على الإطلاق بين زملائه أيام المدرسة الابتدائية وبعدها انتقل و بدا بذكر عصام بن يمينة وخصوماته الدائمة والأزلية مع ياسين و انه لم يصدق يوما انه في يوم من الأيام إن عصام سيصبح ذالك الضابط الكبير في جهاز لأمن ووصف إبراهيم لنا أيضا حفل نهاية السنة الدراسية الأخيرة التي كانت آخر شيء يجمعه مع أصدقائه في طفولته البريئة ووصف لنا قصة حب ليندا و بشير ابنا القرية و رغم كل ذالك الحب إلا انه تركها وقال عليها إنها فتاة فاسقة و تزوج فتاة في الخامسة عشرة في عمرها.... وهكذا اقترفنا بعد طفولته بريئة وعدنا نلتقي ثانية في رواق من أروقة جامعة البليدة عرفتك أول ما رأيتك[1]

وتعرف عليها رغم التغيرات التي حدثت لها و رغم حجابها وخمارها الطويل الأسد فتنة و الذي عندما أراها تذكر أباها عمي شريف ذالك الرجل الملتحي و دوام القلق و الذي متطرفا و الذي كان لما التقينا به بين أزقة القرية كان يردد حرام حتى شماء عصام عمي حرام

* أظن أنني سأتوقف عن الدراسة في الجامعة أبي يقول إن الدراسة حرام"[2]

هكذا كان اللقاء بين إبراهيم و باية الفراق الطويل التي أخبرته فيه بأنها ستتوقف عن الدراسة لأنها من قال لها ذالك وقال لها أن الدراسة حرام ' و تبقى و تمكث في البيت و لكنه بقى حائرا كيف سيراها ثانية و سألها ولكنها أجبته أنها سوف تتصل به و بعد ذلك ذهبت ووجها عند عمي عبد السميع في مكتبة جامعة البليدة و عرضت عليه أن يأتي و يسكن في بيتها في باب السبت

[1] المصدر نفسه، ص12.
[2] رواية باب السبت،ص53.

و بعد فترة من الزمن تلقى إبراهيم خبر زواج باية الطفلة الجميلة التي شاركته قصة حب مع أصدقائه الأربعة لقد تزوجت من ابن عمها فيصل ولقد امرته جدتها بذالك أنها غادرت الى السكن في جيجل تاركة له الظلام و الصمت.

"كنت أريد أقول لها ما به ؟ لكن الوقت لم يكن كافيا لذلك

قتلوه يا إبراهيم قتلوه ،،، و يصرخون مت ايها الكافرون مت"[1]

لقد تلقى إبراهيم فجيعة خبر موت عبد السميع الذي كان الأقرب له من أي شخص و لم يصدق ما سمعه و أعاد الاتصال بابنه البكر فريد ليتأكد من خير وفاة عبد السميع كان يريد أن يسمع أن أمه لم تكن تعني ما قالته وان خبر موته كان مجرد مزحة لا غير، كان يجد ألف مبرر منطقي لهذا الخبر، ولقد كان قتل عمي عبد السميع مجرد اغتيال وكان كل ما قاله عن أن البليدة مدينة الورود وهي أندلسه التي يخاف عليها، ولقد حظرتني كلماته الأخيرة حيث قال "أن الانسان لا يقتل وإنما تقتل أخطاؤه"، لذا فنحن نزيد في عمر من نحب حين نسامحه وردد عليه سامح يا ولدي سامح..."، وبعد وفاة عمه عبد السميع يدخل بعدها رفقه صديقه قاسم مركز لاقتراع ويسلمه ورقة نعم للوئام المدني.

"دخلت المستشفي بعد رجيم غذائي صارم و تحاليل دقيقة ذات الرابع عشر من أكتوبر 1999..."[2]

فهو بكل عزم أراد أن يوصل لنا لحظات الطفولة البريئة والممتعة حتى وصل إلى دخوله المستشفى و الذي كان يرافقه كل من قاسم إسماعيل ومراد الذين كانوا يقفون عند رأسه لمواساته و التخفيف عنه وهو ينقل إلى غرفة العمليات وقبل ساعة من تأثير حقنه التخدير

[1] المصدر نفسه، ص56.
[2] رواية باب السبت، ص94.

وقبل فقدانه للوعي باغتته صور للأطفال يلعبون و يتصارخون و كان من بينهم عصام ومراد قاسم وكانوا يلوحون بأيديهم كانوا أصدقاء الطفولة البريئة وكان يطلب منهم السماح.

أما بخصوص الأسلوب الخيري فهو الطابع الغالب على الرواية لأنها سردية خبرية يخبر عن حياة الطفولة البريئة التي كانت تجمعه مع أصدقائه الطفولة و حالة الفراق التي حدثت معهم.

6ـ الدراسة الفنية في رواية "باب السبت" لـ: عبد القادر مهداوي:

أ ـ اللغة

ظلت دراسة اللغة في وقت معين مقطوعة الصلة بالمجتمع، فكان اللغويون وهم يسجلون في دراستهم أشبه بالمنشغلين بما وراء الطبيعة فهم اهتموا بالدراسات الاجتماعية، وذلك راجع إلى تناسيهم أن اللغة هي وعاء تجارب وهي دليل النشاط الانساني ومظهر السلوك اليومي.

وفي روايتنا "باب السبت "لـ عبد القادر مهداوي يمكننا أن نلاحظ سهولة استعمال عدة مستويات للغة، وبشكل متفاوت تتراوح بين الفصحى في معظمها إضافة للعامية التي كان لها حضور في روايتنا.

- بخصوص اللغة العامية نجد:

...لما جاءت أمه ممتنة بالهدايا سردوك سمين وعسل وبغرير (ص09).

الفقير ابن سي الطيب المليارديير...(ص09).

كان مراد الروجي...(ص9).

واش راكي باية...لاباس بخير...(ص12).

ذلك السامط ياسين...(ص35).

هذا ضيفك باية اتهلاي...(ص42).

المرة الجاية دالتك...(ص61).

لمعزّة طارت يا ابراهيم يا ولدي...(61).

الأطفال تلعب في الحوش بيتك...(ص77).

ياللزمان الخايب...(ص77).

استرها، اللحم ايلا فاح يستروه ناسوا...(ص77).

الماضي شجر أصفر يابس...(ص81).

الإنسان مجوف مملوء بقش النسيان...(ص91).

دخلت المستشفى بعد رجيم نسائي...(ص94)[1]

- أما بخصوص اللغة الفصحى في أساس متن الرواية ذلك لأن مكانة الرواية مرموقة أي أنها لغتها الأدبية فصيحة وتوجد فيها العديد من الجمالية اضافة إلى أنه يسرد الأحداث ويسترجع فيها أيام طفولته التي قضاها في باب السبت مع أصدقائه، ومن نماذج اللغة الفصيحة نجد:

لقد صار الحزن يا صغيرتي بعدك فصيحا بليغا هو يحاصر كل فرحة(ص06).

ما زلت أذكر عصام بن يمينة وعراكه الأزلي الأبدي مع ياسين بورتيلة(ص08).

اليوم أشهد أنكِ كنت أجمل طفلة في القرية (ص11).

نحن لا نريد للحب أن يبدأ أو أن ينتهي (ص13).

[1] رواية باب السبت، ص 12-94.

جمالك كان وما يزال يزداد تطرفا وديكتاتورية، وكأنه حاكم عسكري عربي (ص13).

أعرف اليوم أن بي مسٌّ من الذكرى وإن كذبة النسيان التي تحصنت بها طويلا...(ص16).

عرفت كم كانت البليدة ساعتئذ يوم أول لقاء بك فهي مترصدة بي...(ص19).

إن الحرب مثل الهشيم الذي ينتشر في النار، تبين لي أيامها أن الحرب...(ص26).

كنت تحدثينني كل يوم عن تلك المفاوضات السرية بين الحكومة والحزب...(ص32).

كانت تسير خلفي تتبعني ،بدت لي مشبوهة جعلتني ألتفت (ص45).

الحرب هي الوريث الوحيد لأحزاننا، إنها تبديد الروح(47)[1]

لست أعرف لماذا صرت أحن كثيرا في السنوات الأولى لإصابتي (ص71).

كنت اقرأ الحقيقة المدهشة إياها في لوح وحدتي (ص81).

كان صوت خافت بداخلي يتفتح في صدري بما يشبه التهنئة بالظلام (ص82).

إننا الأحق بالاقتصاص منها ولسوف يكون الذين اذينا في حقهم (ص90).

ب . الأسلوب:

هو الطريق الذي يسلكه الكاتب أثناء كتابه أي هو الأداة تعبيرية يستعين بها الروائي بغرض إيصال ما يريد للقاء من كاتب ومن اجل توضيح المعاني و الأسلوب مادة خاصة تختلف من كاتب للأخر ومنه الأسلوب هو اللغة.

[1] الرواية، ص 06-47.

أثناء دراستنا لرواية " باب السبت " نجد الرواية عبد القادر مهداوي قد وظف تقنية السرد الحديثة كوسيلة تبليغيه، يطلق القارئ على أفكاره و من ذلك نجد الحوار الذي وجد نصيبه و لا تنسى الأسلوب الغالب والمسيطر على متن الرواية ألا وهو الأسلوب الخبري أي السرد المباشر للأحداث و الأفعال و التصرفات التي قام بها، و يخبرها عليها في إطار تجسيدها في الرواية.

ـ نماذج السرد الحواري:

حوار إبراهيم مع باية:

إبراهيم

أجبتك:

نعم واش راكي باية

لاباس بخير

كدت أعرفك.... قلت لك ممازحا :

كيف؟

هل تقصد أنك كدت لا تتعرف علي ؟[1]

حوار الوالي مع عمي عبد السميع:

قال لي قبل أن يخوض في موضوعك:

عرض عليا الوالي البارحة تذكرتي سفر لتأدية مناسك العمرة مدفوعة كافة التكاليف

[1] رواية باب السبت، ص12.

قلت له لن أقبل برحلة العمرة أنت ترسل الناس إلى باريس و سويسرا... وأنا إلى العمرة.

قلت له أنا لم ارتكبت جرما لا في حقي و لا في الناس.

حوار عمي الشريف و باية:

هل ذلك عصام بن يمينة.....

سألتك في دهشة.

أجبت في ارتباك شديد.....

كمن يريد إخفاء سرا :

أين ....؟....آ ... بن يميته ؟

ممكن لا اعرف

علي أن أغادر...

ماذا هناك باية ما حدث افهمني؟

المرة القادمة حين نلتقي سأفهمك....

إلى اللقاء [1]!!

حوار سائق التاكسي و ياسين:

قلت لي كلاما قبل أن ننطلق حيرني طول الطريق...

سأحكي لك سرا اليوم في الليل؟

[1] الرواية، ص30.

سأوصلك إلى عمتك ثم سأحجز غرفة في الفندق ...

لا بل سأقضي الليلة عند عمتي....

أخاف عليك أنت أمانة عندي....

حوار ياسين و عمي عبد السميع:

أظن أنني سأتوقف عن الدراسة في الجامعة أبي يقول إن الدراسة حرام و على أن امكث في البيت

هل هو قرار أبيك أم قرار ....

انه قرارهما معا

وكيف سأراك؟

سأحاول أن اتصل أنا بك

كتب تتكلمين و أنت تتأهبين للمغادرة بين كل كلمة و أخرى....

حوار الزهرة(زوجة عبد السميع) و ابراهيم :

صباح الخير انا سيدة عبد السميع

أهلا صباح الخير خالتي الزهرة

عرفتك عرفتك واش راكي لاباس؟

في لحظة صمت...

عمك عبد السميع عمك عبد السميع:

كنت أريد أن أقول لها ماية؟

ولم يكفي الوقت

قتلوه، قتلوه، إبراهيم .....[1]

حوار إبراهيم مع باية :

قلتي لي قبل أن تجرحي من غرفتي بصوت و كأنك لا تريدين نفيك:

سأتزوج يا إبراهيم عن قريب من عمي فيصل

قالت له استرها اللحم إيلا فاح يستروه ناسو

ووضعت رسالة في يدي و سلمت علي وخرجت

حوار إبراهيم و عصام::

إننا أبرياء من ذنوبنا و نحن المرغبون ... نحن المصرون على الإصغاء...

كنت أريد أن أسألك:

لماذا تتعمدين كل هذه القسوة ؟ولماذا كل هذا الصقيع ؟

أجبتني و كأنك سمعت هواجسي:

أي نذر هذا نذره الإنسان للأزل إذن؟

أي نذر ثقيل نعم ذلك الذي نذرته الحياة للأزل؟[2]

هكذا كنت كل أحاديثك...

[1] باب السبت، ص66.
[2] الرواية، ص88.

ـ أما بخصوص الأسلوب الخبري فهو الطابع الغالب على الرواية لأنها سردية خبرية يُخبر فيها عن حياة الطفولة البريئة التي كانت تجمعه مع أصدقاء الطفولة وحالة الفراق التي حدثت معهم.

بعض نماذج الأسلوب الخبري:

- لكنني اليوم وبعد فوات القلب،...متأخرا أدركت بأنه كان علي أن أقول نهاية الحب يا صغيرتي ...(ص5).
- قاتي لي ذات لقاء بيننا كان آخر عهدنا بسابقة طفولة بريئة أقصر مسافة بين نقطتين هي تلك المستقيم...(ص7).
- كان ياسين بورتيلة أيام الطفولة الأبشع بين أقرانه بأذنيه الضخمتين وأنفه المنتفخ...(ص8).
- ما زلت أذكر يوم حفل نهاية السنة الدراسية الأخيرة، التي غادرت بعدها القرية...(ص9).
- اليوم أشهد أنك أجمل طفلة في القرية بل وفي العالم كله...(ص11).
- كان كلامي حقيقيا فقد كان حجابك الأسود مع خمارك الملتزم الطويل الذي يخفي كل ملامحك...(ص13).
- لقد صار الحب ثريا يا صغيرتي مما يودع في حسابه السري من تلك الضريبة الباهظة...(ص15).
- ها أنا اليوم بعد كل ما حدث ما زلت أسمع وقع أقدامك، وأنت تغادرين...(ص17).
- أصابني فيروس الحكي ذات البليدة إليك: ولكن أليس قانون الحب في الأخير هو الخروج عن كل قانون...(ص19) .

- انقضى ذلك اليوم الأول بعد أن كنت وقعت في الفخ الأكبر، في فخ سيناريو الناس...(ص20).
- إن السبب في فشل ايمنجواي، إنما كان عمر حبيبته، ولم يكن أبدا الحرب...(ص25).
- كنت في الباب لما دخل بورتيلة، استغربت لما رأيته لم أفهم بما ابتليت...(ص29).
- في الوقت الذي كنت أفكر بالمعضلة التي بدت لي غامضة حتى اقتحم بورتيلة جلستنا وجلس قبالتي...(ص29).
- كنت وما زلت أذكر أيام الحرب الاولى ...كنت في كل ليلة وقبل أن أخلد للنوم، أُدخل معي مزهرية...(ص33).
- أظن أنني سأتوقف عن الدراسة في الجامعة أبي يقول إن الدراسة حرام...(ص53).
- أفكر أحيانا بأنني المتسبب في موته، لقد سلمتني زوجته بعد أن دفناه ورقة وقالت بأن شخصا من العصابة...(ص61).
- كان صباحا آخر من شتاء حزين، ودخل عليّ وأنا اعزف من موسيقى وصوت عمي عبد السميع...(ص65).
- كنت أمشي صبيحتها متجها نحو باب السبت...وفجأة أبصرت سيارة مقبلة نحوي وهي تسير بسرعة ملفتة أمام مركز الشرطة...(ص66).
- جئتِ صبيحتها لتضاعفي أوجاعي، تلقيت من عندك خبر اِغتيال عصام إثر تفخيخ سيارته...(ص76).
- أنا وأنتِ محكوم علينا بالغياب، أما الحكم فقد نفّذ وانتهى...(ص80).
- كان صوت خافت بداخلي ينفخ في صدري بما يشبه التهيئة بالظلام ...لكنني اكتشفت لاحقا بأنه لم يكن إلا صوتي نفسه ...(ص82).

- وبرغم أنني الضحية الكبرى للحرب، إلا أنني أعرف الآن أن حريتي ليست في الدموع...(86).
- وبعد أقل من ساعة كنت تحت تأثير حقنة التخدير، باغتتني وأنا على وشك أن أفقد الوعي صورا لأطفال صغار يلعبون ...(ص94).

خاتمة

من خلال دراستنا المتواضعة لهذا الموضوع، وبما أن لكل بداية نهاية نخرج في الختام إلى جملة من النتائج نوردها كما يلي:

– أن الرواية شكل من الأشكال الأدبية المهيمنة على الساحة الأدبية فقد استطاعت الرواية العربية عامة والجزائرية خاصة في أقل من قرن أن تحدث صدىً واسعاً في منظومة الثقافة العربية المعاصرة إلى جانب الأجناس الأدبية في الشعر والمسرح وغيرها، ورغم حداثة النشأة وصعوبة المرحلة الأولى، لكنها استطاعت في النهاية أن تثبت وجودها في الساحة الأدبية وتحولت العناية من الشعر إلى السرد والخطاب الروائي، حيث أصبحت الرواية ديوان العرب، إذ أصبحت فضاء لطرح الكاتب هموم الواقع المعاش وإن اختلفت هذه الهموم، إلا أنها تبقى فضاءً أدبيا احتضن المبدعين المعاصرين.

– كما نخلص إلى أن عبد القادر مهداوي نموذج جيد ومعاصر للكتابة الجزائرية. حيث أراد من خلال هذه الرواية صب كل جهوده وطاقاته الفنية لمعالجة فن الرواية العسير، ويعتبر هذا الإبداع إضافة جميلة لها نكهة خاصة للمكتبة العربية عامة والجزائرية خاصة فهي رواية ممتازة تشهد له بتفوقه في هذا الفن.

– كما استطاع الكاتب إلى حد كبير أن يبني عالما روائيا تخييلياً عبر من خلاله عن واقع المجتمع الجزائري أثناء تلك الحرب في فترة التسعينيات، وقد اختزل المجتمع الجزائري في باب من أبواب مدينة البليدة وهذا يتجلى من خلال العنوان "باب السبت".

وأيضا من النتائج التي توصلنا إليها أن عبد القادر مهداوي اهتم بعناصر الرواية من زمان ومكان وشخصيات لسرد الأحداث كما اعطى للغة مساحة من الاهتمام.

– شخصيات رواية "باب السبت" من عددها مناسبة للقصة التي يرويها لنا الكاتب، لها ملامحها التي تعبر لنا عن سيماتها الواقعية لتتعدى الرمزية.

– احتوت الرواية عن بعض الخواطر الشعبية وبعض الأمثال وكذلك وجود عدد من المفردات العامية...

– نخلص إلى أن مهارة عبد القادر مهداوي له علاقة خاصة يمارسها مع اللغة، هذه العلاقة تكسر معادلة التقليدية، ناهيك أن اللغة تتحول إلى أداة اغراء بامتياز كبير، على حين غرة، وتأسرنا وتمتعنا وتحاول دوما ان تشبهنا حتى تنال منا وتغرينا بالمزيد من المتعة والجمال ولغتها تكسر عادات التعبير المألوفة وهي لغة راقية، فصياغة الأحداث تمضي في وضوح يبرز تمكّن الروائي من لغته، ما يجعل القارء يفهمها ويفتح مجالا ليتحول إلى مبدع ثان، ونجده يبني العبارة بقدر ما تخدم الفكرة.

– إنّ الدراسة التي تقدّمنا بها ما هي إلا محاولة طموحة جزئية، وإننا لا ندعي فيها الكمال، فهي حلقة من حلقات تنتمي إلى سلسلة طويلة حاولنا بموجبها إماطة اللثام عن بعض التساؤلات العالقة في ذهننا وتبقى هناك تساؤلات اخرى محل اصطياد شبابيك الطلاب والنقاد والقراء، وسيبقى بحثنا هذا في صورته النهائية محل نقد ومناقشة.

وفي الختام نقول "فمن اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واحد، والله المستعان".

ملحق

الكاتب في أسطر:

عبد القادر مهداوي: مواليد 1978 بالجزائر العاصمة درس الابتدائي بمدرسة محمد غريب بولاية البليدة والمتوسط باكمالية بوقرة ولاية البليدة الثانوية ثانوية ابن جني بالبليدة واكمل دراسته بثانوية علي عمار بالجزائر العاصمة ، تحصل على لسانس أدب ولغة عربية بجامعة سعد دحلب بالبليدة والماجستير بجامعة مولودي معمري والدكتوراه ايضا وهو استاذ جامعي في الادب المغاربي وتحصل عبد القادر مهداوي على العديد من الجوائز في الشعر والقصة القصيرة و الرواية من بينها الجائزة الاولى لمسابقة محمود درويش العالمية للشعر الحر 2016، الجائزة الاولى لمسابقة قصص الهواء مجلة العربي الكويت ماي 2014، الجائزة الاولى لمؤسسة فنون والثقافة الوطنية للقصة القصيرة 2013، ومتحصل على الجائزة الاولى في مسابقة الوطنية القادرية للمديح النبوي بسكرة ،وأيضا مشارك في نهائيات برامج امير الشعراء ابو ظبي طبعتي 2013/2010 ،الجائزة الوطنية لشعر الطلابي الحر بجامعة ورقلة 2003، ومتحصل على المركز الأول لجائزة الرابطة أدب الحرية مصر للقصة القصيرة 2012 وجائزة المهرجان الخامس عشر لشعر الفصيح وادي سوف 2003 ،وجائزة الوطنية للشعر الطلابي جامعة الاغواط 2004، وشارك في العديد من الملتقيات النقدية الأكاديمية كثيرة داخل وخارج الوطن وصدر له العديد من الروايات منها رواية باب السبت التي نحن في صدد دراستها ومجموعة قصصية بعنوان اريد أن أموت جميلا وكتابان نقديان.

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **الحديث النبوي الشريف**
- **المصادر والمراجع:**

1-إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب دراسة تطبيقية، دار الافاق، الجزائر، ط 1، 1999.

2-ابراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل)، المنشورات الوطنية للاتصال والنشر المغربي، د ط، د ت.

3-ابن منظور: المجلد 13، دار الصادر، بيروت، ط 1، 1997، مادة مكن.

4-ابن منظور: لسان العرب، المجلد الثاني، دار الصادرة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1998.

5-أحمد أمين : النقد الادبي ، في أصول النقد و مباده ج 1 ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ، 1371 هـ ، 1952 م .

6-أيمن بكر: السردي مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، 1998.

7-باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديثة، قسنطينة الجزائر، ط 1، 2008.

8-برنار فاليت : الرواية ، مدخل الى المناهج و التقنيات المعاصرة للتحليل الادبي ، ت : عبد الحميد بورايو.

9-بوجاه صلاح الدين : في الواقعية و الروائية ، الشيء بين الجوهر و العرض ، المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت 1993.

10- جميل صليب: المعجم الفلسفي، الجزء الثاني، دار الكتاب اللبناني، لبنان، د ط، 1978.

11- جيرار جينيت: خطابات الحكاية، تر: محمد معتصم عبد الجليل الأزدي عمر حلمي، الهيئة العامة للطبع الاميركية ، ط 2، 2000.

12- جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2003.

13- حميد لحمداني: بنية النص السردي(من منظور النقد الادبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، آب، 1991.

14- رشيد الذوادي : أحاديث في الأدب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.

15- روجرب هنكل: قراءة الرواية ،مدخل إلى تقنيات التفسير، تر: صلاح رزق، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2005.

16- سمير المرزوقي وجميل شاعر: مدخل إلى نظرية القصة، دار التونسية للنشر، تونس، ط 1، د ت.

17- السيد دياب يوسف عبد الوهاب: الرواية والشخصية الروائية، د ط، د ت.

18- شكري غالي : أدب المقاومة ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1979 .

19- صالح مفقودة : أبحاث في الرواية العربية ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة و الادب الجزائري .

20- صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ، ط 2 ، 2009 .

21- صليبا جميل: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية واللاتينية، ج2، دار الكتاب اللبناني بيروت، 1982.

22- عبد الرحيم الكردي:البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب القاهرة، ط 3، 2000.

23- عبد الفتاح كيليطو: الحكاية والتأويل (دراسات في السرد العربي)، دار توقا للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1988.

24- عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مادة سرد، تحقيق: إبراهيم هوة، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 2005.

25- عبد الله إبراهيم: السردية العربية بحث في السردية للموروث الحكائي العربي ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1992.

26- عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، 1990.

27- عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، عكنون، الجزائر، د ط،1990.

28- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية(بحث تقنيات السرد)سلسلة كتب الثقافية شهرية يصدرها المجلس الأعلى.

29- عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية ، تقديم أحمد إبراهيم الهواري، عين الدراسات والبحوث الانسانية الاجتماعية، الكويت، ط 1، 2009.

30- عثمان بدوي: وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، موقع للنشر والتوزيع، الجزائر، ط، 2000.

31- علي بن هادية وبالحسن بشير وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، عربي الف يائي- الشركة الوطنية للتوزيع ،الجزائر، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، ط1، 1979.

32- عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة ، الجزائر، ط، 2010.

33- عمر عبد الواحد: شعرية السرد تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط 1، 2003.

34- عمر مفتاح: دينامية النص، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط 1، 1987.

35- غولدمان لوسيان: مقدمات في سوسيولوجية الرواية، تر: بدر الدين عروكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية ، سوريا، ط2، 1965.

36- محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط ، رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا، دار المعارف، بيروت لبنان، ط 2، 2007، مادة مكن.

37- محمد الصاوي: كتابات جورجي زيدان، دراسة تحليلية في ضوء الاسلام، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط 1، 1421هـ 2000 م.

38- محمد صابرو سوسن البياني: جماليات التشكيل الروائي، دار حوار، سوريا، ط 1، 2006.

39- محمد عبد الغني المصري و محمد الباكر الرازي : تحليل النص الادبي بين النظرية و التطبيق ، جامعة القاهرة ط1 ، 2002 .

40- محمد علي بن بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، بيروت لبنان، دار الكتاب العربي، ط 1، 1967، مادة مكن.

41- محمد يوسف نجم، فن القصة: ج2، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

42- محمود أمين العالم: تأملات في عالم نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، 1970.

43- نور الدين سد: الاسلوبية والتحليل الخطابي، دراسة في النقد العربي (تحليل الخطاب الشعري والسردي) ج2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، د ت.

44- واسيني الاعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية في الكتاب الجزائر ، 1986 .

45- واسيني الاعرج : النزوع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائرية ، ط 1 ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، سوريا، 1985.

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
اهداء	
مقدمة	أ ــ د
المدخل : ماهية الرواية	
1- تعريف الرواية	14
2- نشأة الرواية العربية وتطورها	17
3- أنواع الرواية	19
4- الرواية الجزائرية	21
5- اتجاهات الرواية الجزائرية	22
6- الرواية والواقع	23
الفصل الأول: مكونات الرواية	
1-الزمن	26
أ- تعريف الزمن	26
2-السرد	28
أ- تعريف السرد	28
ب- نشأته	30
ج- مكوناته	31
د- وظائفه	33
هـ- صيغه	34
3-الشخصية	35
أ- تعريف الشخصية	36
ب- أنواع الشخصية	36
4-المكان	38
أ- تعريف المكان	38

5-التبئير	41
أ- تعريف التبئير في الرواية	41
الفصل الثاني: دراسة المضمون الروائي لرواية "باب السبت" لـ: عبد القادر مهداوي	
1- مضمون رواية " باب السبت"	44
2- البنية الزمكانية في رواية " باب السبت"	45
أ- البنية الزمنية	45
ب- البنية المكانية	51
3- البنية الشخصية في رواية " باب السبت"	53
4- البنية السردية في رواية " باب السبت"	58
5- التبئير في رواية "باب السبت"	75
6- الدراسة الفنية في رواية " باب السبت"	79
أ- اللغة	79
ب- الأسلوب	81
خاتمة	89
ملـــحق: السيرة الذاتية للكاتب عبد القادر مهداوي في أسطر	
قائمة المصادر والمراجع	
الفهرس	

تم بحمد الله